موقف ادارة الحماية الفرنسية من الصحافة الوطنية في المغرب ١٩١٢- ١٩٣٧م.

م.د. عمار رشيد جبوري

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى

ammarrj1972@gmail.com

الملخص:

عدت الصحافة في بداية القرن العشرين من اهم وسائل التواصل بين مختلف الفعاليات الانسانية سواء كانت سياسية، او اقتصادية، او اجتماعية، لذلك فان دراسة موقف ادارة الحماية الفرنسية من الصحافة الوطنية في المغرب من عام ١٩١٢ الى عام ١٩٣٧ يعطينا فكرة كامله عن طبيعة نشأة تلك الصحافة، ودور ادارة الحماية الفرنسية فيها، وموقف المغاربة منها، وكيف تمكن المغاربة من الحصول على صحافة عربية ومن ثم الى تأسيس وانشاء صحافة وطنية خاصه بهم، ومتى وكيف انشأت ادارة الحماية الفرنسية الصحف الرسمية التي استطاعت من خلالها التواصل مع المغاربة كسلطة حاكمة في البلاد، وموقف المغاربة من تلك الصحافة التي انشاها واسسها الفرنسيين في بلادهم.

إنَّ الصحافة الوطنية المغربية ارتبطت بشكل اساسي بتأسيس اول تنظيم سياسي مغربي عام ١٩٢٧ الذي اخذ على عاتقه انشاء وتأسيس الصحافة، لتكون اداة رئيسية واساسية بيده للتواصل مع جماهير، والعمل على جعل الصحافة مرآة عاكسة لطبيعة الاوضاع والتطورات والاحداث السياسية للمغرب في ظل وجود المحتل الفرنسي، اذ تمكنت تلك الصحافة من ان تلعب دور مهم واساسي في كشف حقائق الامور داخل المغرب، وكشف ذلك داخل المغرب وخارجه، ابعدما ضرب على المغرب المحتل اسوار حديدية لمنعه من التواصل مع الخارج كنوع من السياسة القمع والتغييب، وفرض الامر الواقع.

وتمكنت كذلك الحكة الوطنية المغربية من انشاء صحافة في عقر دار المحتل، وبلغته وبمساندة ومعاونة بعض من ابناء ذلك المحتل ممن امن بحقوق الانسان وحقوق حرية التعبير عن الراي، كل تلك التطورات من تاريخ الصحافة الوطنية المغربية تمكنا من طرحها ودراستها في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: (ادارة الحماية الفرنسية، الصحافة الوطنية، كتلة العمل الوطني، مجلة المغرب، صحيفة لاكسيون بوبل، صحيفة الاطلس).

The position of the French protectorate administration towards the national press in Morocco 1912-1937

Dr. Ammar Rashid Jabouri

Ministry of Education - General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa Al-Oula

ammarrj1972@gmail.com

Abstract:

At the beginning of the twentieth century, the press was considered one of the most important means of communication between various activities, whether political, economic, social, or artistic, and between the masses in any country in the world at that time. Therefore, studying the position of the French Protectorate Administration on the national press in Morocco from 1912 to 1937 gives us a complete idea about the nature of the emergence of that press, the role of the French Protectorate Administration in it, the position of Moroccans towards it, how Moroccans were able to obtain an Arabic press and then to establish and create their own national press, and when and how the French Protectorate Administration established the official newspapers through which it was able to communicate with Moroccans as a ruling authority in the country, and the position of Moroccans towards that press that the French created and established in their country. The Moroccan national press was fundamentally linked to the establishment of the first Moroccan political organization in 1927, which took upon itself the task of establishing and founding the press, to be a primary and basic tool in its hand to communicate with the masses, and to work to make the press a mirror reflecting the nature of the conditions, developments and political events in Morocco under the presence of the French occupier, as that press was able to play an important and fundamental role in revealing the facts of things inside Morocco, and revealing that inside and outside Morocco, after iron fences were imposed on occupied Morocco to prevent it from communicating with the outside as a kind of policy of suppression and concealment, and imposing a fait accompli. The Moroccan national government was also able to establish a press in the heart of the occupier, in its language, with the support and assistance of some of the sons of that occupier who believed in human rights and the rights of freedom of expression. We were able to present and study all those developments in the history of the Moroccan national press in this study.

Keywords: (French Protectorate Administration, National Press, National Action Bloc, Morocco Magazine, L'Action Populaire Newspaper, Atlas Newspaper)

المقدمة:

إنَّ دراستنا الموسومة بـ موقف ادارة الحماية الفرنسية من الصحافة الوطنية المغربية تعد من الاهمية بانها تسلط الضوء على احد انواع الصراع الذي خاضته الحركة الوطنية المغربية مع ادارة الحماية الفرنسية، التي كانت تمثل سلطه الاحتلال الفرنسي للمغرب، وخلال الفترة الزمنية الممتدة منذ عام ١٩١٢عام فرض معاهدة الحماية التي تم بموجبها احتل المغرب سياسيا واقتصاديا وحتى فكريا واجتماعي من قبل الفرنسيين لغاية عام ١٩٣٧، هو العام الذي حاولت فيه سلطة ادارة الحماية الفرنسية انهاء كل مظهر من مظاهر المقاومة السلمية للحركة الوطنية المغربية ومنها الصحافة .

قسمت الدراسة الى ثلاث محاور رئيسية، المحور الاول كان بعنوان نشأت بالصحافة بين عام ١٩١٢ و ١٩٣١ ، سلط الضوء فيها على نشأة الصحافة في المغرب وطبيعتها بشكل عام، ودور ادارة الحماية في نشأت تلك الصحافة، ودور الحركة الوطنية في نشأت وطبيعة الصحافة الوطنية، اما المحور الثاني فكان بعنوان صحافة كتله العمل الوطني للفترة الممتدة من ١٩٣٢ لغاية ١٩٣٤ وهي فترة ظهور وتطور عمل كتلة العمل الوطني والذي شهد فيا انشاء منشورين صحفيين مهمين باللغة الفرنسية مثلت ولادة صحافة وطنية مغربية، اما المحور الثالث فكان بعنوان صحافة الاحزاب من عام ١٩٣٥ لغاية عام ١٩٣٧، حاولنا من خلاله ان نتناول نشأت الصحافة الوطنية في منطقه الحماية الاسبانية التي حاولت الدراسة من خلاله توضيح كيفة تدخلت ادارة الحماية الفرنسية ضد تلك الصحافة الوطنية في منطقه لا تتبع لنفوذها بل لنفوذ دولة محتلة اخرى هي اسبانيا، ووضحنا فيه ايضا موضوع صحافة الاحزاب السياسية حديثة العهد بالمغرب والتي مثلت الصحافة الواجة الاساسية لتلك الاحزاب للتعامل باتجاهين مع القضايا السياسية للشعب المغربي ومع ادارة الحماية الفرنسية.

عدة تساؤلات تم طرحها من خلال المحاور الثلاثة للدراسة وهي، هل تمكنت ادارة الحماية الفرنسية من ان تمنع المغاربة من الحصول على صحافة وطنية تمثل طموحاتهم وتوجهاتهم، وما هي الاساليب التي مارستها لمنعهم من الحصول على ذلك الامتياز في حرية التعبير على الراي، وبالمقابل هل استطاعت الحركة الوطنية المغربية من ان تنشئ وتؤسس صحافة وطنية ترتقي الى مستوى الصراع الذي خاضته ضد المحتل الفرنسي، وهل لبت الصحافة الوطنية تطلعات المغاربة في حقهم في التعبير عن الراي، والتصدي لسياسه المحتل الفرنسي في المغرب، هذه التساؤلات سنجيب عليها في دراستنا التي استخدمنا فيها وثائق مصادر ومجلات وصحف تاريخية مغربية، تمكن الباحث من الحصول عليها اثناء تواجده بالمغرب مما سهل مهمته في اعداد الدراسة.

اولاً- نشأة الصحافة ما بين عامي١٩١٢-١٩٣١.

- **اهتمام ادارة الحماية الفرنسية والمغاربة بالصحافة:**

بتاريخ ٣٠ نيسان ابريل ١٩١٢ تم فرض معاهدة الحماية الفرنسية[١] على السلطة المغربية التي تم بموجب تلك المعاهدة تجريد المغرب من سيادته ووضعته تحت هيمنت وسلطة المقيم العام الفرنسي الذي منحته تلك المعاهدة مع دائرته التي عرفت بادارة الحماية الفرنسية كافة السلطات لحكم وادارة البلاد، اذ تم هيكلة الحكومة المغربية التي لم يبقي فيها الا الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) مع ثلاث وزارات كانت الاوقاف، والعدل، والتعليم الديني، وبذلك فقد المغرب استقلاله الذي كانت يتمتع به كدولة عربية لم تخضع لأي محتل سابقاً [٢].

كما خضعت في ٢٧ تشرين الثاني/ نوفنبر ايضا من عام ١٩١٢ بعض الاجزاء من المنطقة الشمالية للمغرب لمعاهدة حماية اسبانية على غرار المعاهدة الفرنسية، بعد التنسيق بين الدولتين، وتم تعين ممثل عن السلطان في منطقة الحماية الاسبانية عرف بخليفة السلطان، لذلك عرفت تلك المنطقة بالمنطقة الخليفية، في الوقت الذي سميت اغلب مناطق المغرب التي خضعت للحماية الفرنسية بالمنطقة السلطانية، فيما وضعت مدينة طنجة في اقصى شمال المغرب تحت ادارة دولية[٣].

خلال تلك التطورات السياسية كانت النخبة المثقفة والمتعلمة المغربية حريصة في الحصول على المنشورات الصحفية سواء منها المغربية التي كانت تصدر في المغرب او القادمة من المشرق العربي، كونهم وجدوا في تلك المنشورات الصحفية الواجهة التي يمكن ان يطلعوا من خلالها على الاحداث والتطورات التي تمر بها بلادهم[٤].

كانت ادارة الحماية الفرنسية في بداية عهدها بالمغرب مدركة اهمية الصحافة كاحد وسائل التواصل الرئيسية بينها وبين المغاربة، وبما انها اصبحت الامر الناهي في المغرب وبيدها كل السلطات، اصدر المقيم العام الفرنسي الجنرال ليوطي[٥] قراراً بتاسيس صحيفة رسمية شهرية عرفت **بالجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية،** من اجل نشر القوانين والتشريعات الصادرة من ادارة الحماية الفرنسية، وكذلك نشر المراسيم السلطانية والاوامر المقررة من الحكومة المغربية والتي كانت تعرف بالظهائر[٦].

صدر العدد الاول من الجريدة الرسمية باللغة الفرنسية في ١ تشرين الثاني / نوفمبر من عام ١٩١٢ ونشر في ذلك العدد النص الكامل لمعاهدة الحماية[٧]. وبالرغم من أن الامر كان ينص على أن تصدر الجريدة باللغتين العربية والفرنسية، إلا أن العدد الأول الذي صدر باللغة العربية تاخر الى يوم ١ شباط / فيبراير من عام ١٩١٣، والموضوع الأساسي الذي نشر فيها كان عن عزل السلطان عبدالحفيظ[٧] وتنصيب اخيه يوسف بن الحسن[٨] سلطاناً على المغرب[٩]، وصدرت كلا الطبعتين في مدينة الدار البيضاء لغاية عام ١٩٢٣، اذ انتقل اصدارهما الى العاصمة الرباط[١٠].

وضمن اهتمام ادارة الحماية الفرنسية بموضوع الصحافة والعمل على التواصل مع المغاربة من خلالها، لاسيما بعد ادراك تلك الادارة باهتمام النخبة المثقفة المغربية بالمنشورات الصحفية المتنوعة الانشطة، ولتلبيةً لتلك الرغبة، عمدت الادارة الفرنسية الى ايجاد صحيفة يومية وباللغة العربية، يتم من خلالها نشر نشاطاتها ومتابعة كافة الاحداث، سواء منها السياسية والاقتصادية والثقافية التي لا تتقاطع مع سياستها في المغرب، ليطلع عليها كافة المغاربة، فوجدت في صحيفة الصباح الصحيفة التي تحقق غايتها من الصحافة، فاصدرت امرها بنقل مقر الصحيفة من منطقة طنجة الى العاصمة الرباط، والاشراف عليها بشكل مباشر بدلاً من المفوضية الفرنسية في طنجة التي سبق لها ومنذ عام ١٩٠٤ ان اصدرت تلك الصحيفة واشرفت عليها[١١].

اصبحت صحيفة الصباح بمثابة لسان حال ادارة الحماية الفرنسية، وروجت الى سياستها واهدافها في المغرب، وكان من الطبيعي لا تحضى تلك الصحيفة بالمقبولية لدى النخب المثقفة المغربية، بسبب سياستها الواضحة المعالم في تزويق افعال الفرنسيين، وتصويرهم كمحررين لا محتلين، لذلك اطلق عليها المغاربة بصحيفة **"الشقاوة وليست السعادة"**[١٢].

ضمن برنامج ادارة الحماية الفرنسية فرض سطوتها وقوانينها في المغرب، اصدر المقيم العام الفرنسي الجنرال اليوطي بتاريخ ٢٧ نيسان / ابريل من عام ١٩١٤ قانون المنشورات الصحفية، الذي نص على اشتراط استحصال موافقة الادارة الفرنسية لإصدار اي منشور صحفي باللغة العربية سواء كان صحيفة او مجلة دورية، مع دفع مبلغ مالي قدره ٦٠٠٠ فرنك فرنسي كتأمينات لإدارة الحماية الفرنسية[١٣].

يتبين من ذلك القانون انه كان خطوة استباقية اقدمت عليها ادارة الحماية الفرنسية لاجهاض اي مشروع وطني مغربي لإصدار صحف او مجلات ذات توجهات وطنية وثقافية يمكن ان يتقاطع مع اهدافها في المغرب، وربما تكون ند لصحيفة السعادة، وكذلك فان مبلغ التأمينات كان مبلغا كبيرا يصعب امتلاكه من قبل اي مغربي في المغرب.

واصلت ادارة الحماية الفرنسية في التضييق على محاولة اصدار الصحف الوطنية في المغرب واصدرت في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفنبر من عام ١٩٢٠ قانون جديد خص اصدار وتوزيع الصحافة باللغة العربية، ولم يختلف عن سابقه لعام ١٩١٤، بل اضيف له شرط اخر، نص انه في حالة حصول الموافقة على اصدار الصحف والمجلات، فان من حق ادارة الحماية الفرنسية ألغاء الموافقة ومصادرة مبلغ التأمينات فيما لو اخلت الصحيفة اوالمجلة بقوانين امن البلاد[١٤].

خلال تلك الفترة الممتدة من عام ١٩١٤ لغاية عام ١٩٢٧، لم يتم اصدار اي منشور مغربي يرتقي ليكون صحيفة او مجلة مغربية باللغة العربية ذات توجهات وطنية، لذلك عوض المغاربية شغفهم بالصحافة من خلال حرصهم على مطالعة الصحف العربية القادمة من المشرق العربي الى منطقة طنجة الدولية والواصلة لهم عن طريق البريد الانكليزي الذي كان لايخضع للتفتيش في منطقتي الحمايتين الاسبانية والفرنسية، اوعن طريق التجار والمسافرين القادمين من تلك الديار العربية [١٥].

الجذر بالذكر ان الجالية الفرنسية المقيمة بالمغرب كانت لا تخضع لقوانين ادارة الحماية الفرنسية بل تخضع للقوانين الفرنسية، فتمتع الفرنسيين بإصدار الصحف والمجلات باللغة الفرنسية لتلبية مطالبهم واحتياجاتهم فيما يخص حرية الرأي والنشر، فكان هنالك عدد من الصحف والمجلات الفرنسية الصادرة بالمغرب، والتي كانت اغلبها بطبيعة الحال موالية ومتماهية مع ادارة الحماية الفرنسية[١٦].

بالرغم من اجراءات الحماية الفرنسية ضد اي توجه فكري وطني، الا ان احداث ثورة الريف التي استمرت من عام ١٩٢١ لغاية عام ١٩٢٤ [١٧] وما ترتب عليها من نتائج كان لها تاثيرها في الواقع السياسي والفكري في المغرب، اذ تبلور وعي وطني عند طبقة من الشباب المتعلم سواء تعليم تقليدي او تعليم حديث، ممن تبنى فكرة الاصلاح الديني والاجتماعي والخروج به خارج نطاق المؤسسات الدينية الى المواجهة المباشرة مع مناوئيهم ممن ناهض ثورة الريف وتماهى مع المحتل، من زعماء الطرق الصوفية في المغرب.[١٨]

كان لعدم وجود صحف وطنية مغربية تلبي اهتمام النخبة من الشباب الوطني المغربي، وجدت تلك النخبة في الصحف والمجلات العربية التي واضبوا على قراءتها، مادة دسمة تغذي توجهاتهم وافكارهم في مواجهة اصحاب الطرق الصوفية، ودعوتهم لإصلاح المجتمع المغربي وتحديث الخطاب الثقافي في المغرب، بعدما اخذوا على عاتقهم القيام بدور توعية الجماهير وحثها على التمسك بمبادي الدين والثقافة العربية والانفتاح على ثقافات مختلفة، ورفض مظاهر التخلف التي كان يدعمها المحتل الاجنبي، لاسيما وان الصحف العربية قد تنوعت مصادرها وتوجهاها الثقافية والفكرية، فمن الصحف والمجلات التي كانت تدخل الى المغرب من الجزائر مجلات (الشهاب والبصائرو والاقدام التي كانت باللغة الفرنسية والنجاح ووادي الزاب)، اما الصحف والمجلات التي كانت ترد من تونس هي (الزهور وافريقيا والنهضة ومرشد الامة والصواب والعصر الجديد وجحوح، ولسان الشعب)، والصحف المصرية والتي كانت تصل الى المغرب فهي (وادي النيل والاخبار وكشكول) والمجلات كانت (المنار والبلاغ واللطائف المصورة والزهراء والفتح ومنيرفا) [١٩].

تنبهت ادارة الحماية الفرنسية الى اهتمام المغاربة بالصحف والمجلات العربية، فذكر تقرير لتلك الادارة حول تلك المنشورات جاء فيه **"ان الحواجز قلت من ناحية الشرق فدخل المغرب سيل عظيم من الافكار من ذو العقليات الغربية وهم على العموم لا يعطفون على حكمنا وسلطتنا وانتشرت في كل مكان وهكذا اصبح هذه المؤثرات كلها**

تعمل عملها في شعب هو اذكى الشعوب في افريقيا الشمالية واكثر استعداد المقاومة والصراع"، مما دفع تلك الادارة عام ١٩٢٧ الى اصدار قرار يمنع دخول اغلب تلك الصحف، ومحاسبة من يحتفظ بنسخه منها ويعرضه للمسائلة القانونية [٢٠].

- **مبادرات اولية لتأسيس صحافة وطنية.**

كان للتأثير الوطني والثوري المشرقي على المغاربة، الذي كان للصحافة الاثر المهم في نقله للمغرب دور في ظهور توجه نخبة من الشباب المغربي المتعلم، ممن فتح عينه على وجود المحتل الاجنبي في وطنهم، ما دفع تلك النخبة لتنظيم أنفسهم من خلال تاسيس تجمع سياسي يعمل على تحقيق طموحهم الوطني ويوحد رئاهم السياسية، ويديم تواصلهم مع بعضهم البعض كونهم من مختلف مدن المغرب، فولد في صيف عام ١٩٢٧ تكتل وطني صغير اطلق عليه تنظيم الزاوية [٢١].

ادرك شباب تنظيم الزاوية اهمية دور الصحافة كالنافذة يمكن ان يتواصلوا من خلالها مع المقربين والمتعاطفين معهم، مما حفزهم لإصدار بعض النشرات الصحفية، لتكون تلك المبادرة الاعلان عن ميلاد صحافة وطنية مغربية رغم بساطتها، فكانت تلك الصحف والمجلات تخط بخط اليد وتطبع بمطابع حجرية في مدينتي فاس والرباط، ومراكش، وكانت توزع بشكل سري بين اعضاء التنظيم وبقية زملائهم في الدراسة ممن كانوا يتعاطفون مع قضايا الاصلاح ورفض سياسة المحتل الاجنبي، فكانت تلك المنشورات الصحفية وسيلة لكسبهم وتنظيمهم، وكانت اغلبها توزع مجاناً [٢٢].

المنشورات الصحفية التي صدرت عام ١٩٢٧كانت مجلة الدين القيم، وصحيفة القمر، ومجلة السيف القاطع، وكذلك صحيفة الاسلام الاسبوعية التي صدرت بأربع صفحات، وتولى ادارتها شخص رمز الى اسمه(ع.ز.ي)، وفي عام ١٩٢٩ اصدر علال الجمعي مجلة المنار الشهرية بثمان صفحات، وكانت مواضيعها ذات توجهات دينية وادبية، ثم اصدر علال الجمعي صحيفة الهدى الاسبوعية الذي صدر العدد الاول منها بأربع صفحات في ١٨ شباط/ فيبراير من عام ١٩٢٩، واستمرت بالصدور لمدة اربعة اشهر، وكان العدد١٥ اخر عدد صدر منها، لتعطل الصحيفة بعد ذلك، وكانت مواضيع الصحيفة دينية وادبية، وصدرت بشهر نيسان/ ابريل من عام ١٩٢٩ وبثمان صفحات صحيفة جماعة الخميس الاسبوعية، التي كانت تصدر كل يوم خميس من الاسبوع لذلك سميت بذلك الاسم، واستمرت لمدة ستة اشهر وتناولت نفس مواضيع صحيفة الاسلام الاسبوعية [٢٣].

كان من اشهر النشرات الصحفية التي نشرت خلال تلك الفترة الزمنية من تاريخ الصحافة الوطنية المغربية مجلة ام البنين[٢٤] الذي ترأس تحريرها علال الفاسي وساعده في تحريرها مجموعة من رفاقه في تنظيم الزاوية، وكان عدد صفحات المجلة٤٠ صفحة، وتطبع اسبوعياً مئة نسخة وزعت في مختلف المدن المغربية كافاس والرباط، ومراكش، وتطوان، وكان مريديها شبيبة المدارس الثانوية في تلك المدن، لاسيما جامعه القرويين، ومدرسة مولاي ادريس في فاس، والمدرسة الثانوية في الرباط، اذ تناولت المجلة مواضيع ثقافية وادبية ودينية مختلفة، ولأول مرة استخدم فيها فن رسوم الكاريكاتير الذي كان يستخدم للسخرية من بعض القضايا الاجتماعية والدينية في محاولة لنقد بعض المظاهر الاجتماية والدينية السلبية في المجتمع المغربي المنتشرة انذاك، وابرز من كتب فيها اضافة الى رئيس تحريرها كل من (احمد الشرقاوي، وادريس الادريسي، ومحمد بن جبور)، واخرون من شباب الحركة الوطنية، واستمرت المجلة في الصدور لاكثر من سنة، اي لغاية عام ١٩٣١ [٢٥].

نلاحظ تميز مجلة ام البنين عن بقية زميلاتها من صحف ومجلات من حيث عدد صفحاتها وعدد النسخ التي كانت تطبع وتوزع، واتساع انتشارها بين الشباب المغربي في مختلف المدن المغربية في فاس وتطوان ومراكش والرباط فضلاً عن مدينة طنجة.

كما يتضح من تلك النشرات الصحفية انها لم تكن الا عبارة عن نشرات بسيطة، فجميعها لم تستمر في الاصدار ولم تستقر في النشر، وذلك لكونها سرية ولم تحظى بالحصول على موافقة السلطات الفرنسية، وكذلك نجد ان بعضها كان يصدر باسم ثم يختفي اسمها لتصدر باسم جديد اخر، ويتغير الشخص المسؤول عن المنشور الصحفي، ربما ذلك مرده كله لغرض التمويه على الفرنسيين للتهرب من المسألة القانونية من جهة ومن جهة اخرى لضعف الامكانيات لديمومة استمرارها.

يتبين ايضاً ان تلك النشرات الصحفية لم تتناول قضايا سياسية، فيبدو ان التخوف من رد فعل الفرنسيين حال دون الغوص في القضايا السياسية، واختصرت مواضيعها على قضايا دينية واجتماعية والدعوة الى اصلاح المجتمع في تلك الميادين، ويعوذ ذلك الى طبيعة الفترة الزمنية التي نشرت فيها الصحف والمجلات، اذ كانت فترة احتدام الجدل الديني والصراع مع اصحاب الطرق الصوفية، والدعوات الى اصلاح المجتمع، لاسيما وان اغلب من حرر تلك المنشورات الصحفية وكتب بها كانوا طلبة جامعة القرويين الذين تأثروا بأفكار اساتذتهم الاصلاحين في الجامعة[٢٦].

ان تلك المنشورات الصحفية على الرغم من قصر فترة نشرها وتوزيعها، الا انها عدة ساحة فكرية لتدريب اقلام الشباب الوطني المغربي في ميدان الصحافة، واعدادهم كنخبة وطنية مؤثرة في الشارع الوطني المغربي، لذاك تطلع بعض الشباب الوطني الى الكتابة في الصحف والمجلات العربية واسعة الانتشار، لاغناء النقاش في مواضيع الاصلاح الديني والحفاظ على قيم المجتمع المغربي، فكتب الحسن بوعياد[٢٧](مقالا في مجلة الشهاب الجزائرية عنوانه (ذكرى فهل من متعظ) ومما تضمنه المقال مانصه **"ايظن اولئك الدجالون اننا لا نعي او جبناء حتى نخفي ما يامرنا الله الصدع به ام نصارحهم امام الله والعباد"**[٢٨]. الحديث واضح انه كان يندرج ضمن الصراع بين حركه الاصلاح الديني وزعماء الطرق الصوفية الذي عرف عنه التعاون والتحالف مع الفرنسيين.

كذلك نشط علال الفاسي في مجله الشهاب، اذ كتب مقالاً بعنوان **(حاجتنا الى الاخلاق)** كتب فيه **"اذا كان من الراي المصيب ان نقتبس من الغربيين ما لهم من المعارف ونأخذ عنهم كل ما يرقينا في معترك الحياة، فليس من الحكمة ان نقلدهم تقليدا ونجمد على افكارهم جمودا والا ضيعنا تلك الموهبة العقلية التي وهبناها واصبحنا من الخاسرين"**[٢٩]. تطرق المقال الى احد القضايا التي عدها كاتب المقال انها اخلال في قيم واخلاق المجتمع، ملمحاً الى وصول راقصة تركية الى مدينة فاس وتقديمها حفلت رقص هناك، واقبال الشباب والرجال لحضور حفلها، مما ازعج رجال الدين والمحافظين من اهل المدينة المعروفة بانها كانت العاصمة الدينية والثقافية للمغرب انذاك[٣٠].

ان تمكن الشباب المغربي من ذوي التوجهات الوطنية في الكتابة في الصحف الجزائرية انما دل الى اهمية الصحافة في ايصال صوتهم الى خارج حدود بلادهم، في الوقت الذي سعت ادارة الحماية الفرنسية الى عزل المغاربة عن محيطهم العربي.

ثانياً- صحافة كتلة العمل الوطني ١٩٣٢-١٩٣٤.

- **مجلة المغرب(Maghreb).**

تعد احداث الظهير البربري عام ١٩٣٠[٣١] وما رافق تلك الاحداث من تطورات سياسية، مرحلة مهمة من تاريخ الصحافة الوطنية المغربية، اذ ما تعرض له قادة الحراك الوطني ضد ذلك الظهير من قمع واضطهاد وتحديداً من تنظيم الزاوية ، ادى الى نضوج فكرهم الوطني واكتسابهم الخبرة والشجاعة في مواجهة سلطات ادارة الحماية الفرنسية، والعمل بشكل علني لايصال صوتهم ومطالبهم الوطنية ليس فقط داخل المغرب فحسب بل خارجه ايضاً، كضرورة ملحة لافهام الراي العام لا سيما الفرنسي طبيعة سياسة ادارة الحماية الفرنسية في المغرب، ومخاطر تلك السياسية وخرقها لبنود معاهدة الحماية، واضطهاد للشعب المغربي، لاسيما وان خروج قضية الظهير البربري خارج اسوار المغرب الى نطاق اوسع في فرنسا واوروبا والبلدان العربية. مما احرج الحكومة الفرنسية في باريس، ما دفعها

لتوجيه ادارة الحماية في المغرب لألغاء وتغير بعض فقرات ذلك الظهير، من اجل تهدأت الاوضاع داخل المغرب، وتقليل النقمة عليها خارجياً [٣٢].

ان جماعة الزاوية بعد احداث الظهير البربري اطلقوا على تنظيمهم اسم كتلة العمل الوطني[٣٣]، سعوا لان تكون الصحافة الأداة التي تنقل معاناتهم ومطالبهم الى خارج المغرب، لاسيما وان الصحافة الفرنسية سواء الصادرة داخل المغرب او في باريس والموالية للحكومة الفرنسية، لم تكن أمينة في نقل الحقائق كما كانت، بل دعمت توجهات ادارة الحماية الفرنسية لطمس هوية المغرب الدينية والوطنية، فمنذ عام ١٩٣١وجد كل من احمد بلافريج[٣٤]، وابراهيم بن الحسن الوزاني[٣٥]، وعمر بن عبد الجليل[٣٦] من اعضاء كتلة العمل الوطني، ممن كان يدرسون ويعملون في باريس، ان تأسيس مجلة في باريس باللغة الفرنسية يمكن ان تكون وسيلة في التأثير على الراي العام الفرنسي، ولاسيما وانهم فهموا المزاج السياسي الفرنسي، وكيف يمكن ان تلعب الصحافة دوراً في تغير ذلك المزاج والتأثير على الراي العام الفرنسي[٣٧].

شجع فكرة اصدار مجلة مغربية في باريس السياسي والصحفي اللبناني شكيب ارسلان[٣٨] الذي ارتبط بعلاقات متينة مع المغاربة المقيمين في فرنسا، وله مواقف داعمة للقضية المغربية، ووعد انه سيسخر خبرته الصحفية في خدمة المجلة الذي اقترح ان يكون اسمها مجلة (المغرب / Maghre)، لتكون مرأة عاكسة لسياسة ادارة الحماية الفرنسية امام الاوساط السياسية والثقافية في فرنسا واوربا[٣٩].

بعد ان عقد العزم والاتفاق ان يكون اسم المجلة (المغرب / Maghre)، واجه اصحاب المشروع مشكلتين لتحقيق مبتغاهم في اصدارها، المشكلة الاولى تمثلت في تمويل المشروع ماليا، ولا سيما ان ذلك المشروع يتطلب مبلغ مالي قدره (٣٠٠٠ فرنك فرنسي) شهرياً لإصدار عدد شهري للمجلة، والمشكلة الثانية كانت القانون الفرنسي الذي يشترط على اي منشور صحفي يصدر داخل فرنسا، يكون باللغة الفرنسية، ولابد ان يكون صاحب امتيازه فرنسي الجنسية[٤٠].

للتغلب على المشكلة الاولى تواصل شكيب ارسلان مع شخصيات وطنية مغربية يرتبط معها بعلاقات صداقة وطيدة في شمال المغرب، دعاهم لحث المغاربة للتبرع بمبالغ مالية لدعم مشروع المجلة، اذ ارسل رسالة الى عبد السلام بنونة[٤١] جاء فيها ما نصه **"لو صار عند هؤلاء الشباب المغاربة الذين بباريس شيء من المال عملوا حركة كلها بركة واقاموا واقعدوا ولستمالوا جمعا غفيرا من سياسيين وصحفيين والاقاموا هؤلاء وفضحوا اعمال فرنسا في المغرب وشهروا وجرسوا بقضية التنصير (الظهير البربري) التي تتوخاها فرنسا كل شيء بدون حال لا يقوم ولا يستتب"[٤٢].**

يلاحظ من خلال رسالة شكيب ارسلان انه سعى لتحفيز الجانب الديني عند المغاربة، واثارة موضوع الظهير البربري الذي شكل عندهم نقطة تحول في تعاملهم مع ادارة الحماية الفرنسية، والعمل على التصدي لسياسة لتك الادارة. كما يتضح لنا ان شخص له وزنه السياسي والصحفي كشكيب ارسلان يتبنى ويدعم مشروع المجلة كان حافز للقوى الوطنية المغربية لدعم المشروع مالياً .

بدوره راسل عبد السلام بنونة، احمد مكوار[٤٣] واطلعه على موضوع تاسيس المجلة، ودعاه لدعمها مالية، كونه احد رجال كتلة العمل الوطني ومن الشخصيات التي لها ثقلها الاجتماعي في مدينته فاس، وفعلاً تمكن احمد مكوار وعن طريق رفاقه في التنظيم من حث الشخصيات الوطنية لدعم المشروع، فتقدم كل من (عمر السبتي، ومحد السبتي، واحمد بوعياد)، واخرون من تجار مدينة فاس واعيانها، للتبرع لمشروع المجلة، ليتم تأمين نصف نفقات المشروع من المتبرعين في مدينة فاس، وتكفل اعضاء الكتلة من الطلبة الدارسين في باريس من استكمال النصف

الاخر من التكاليف، اذ تبرع احمد بلا فريج بثلثي المصروف الذي كان يصله من ذويه لتسديد نفقات دراسته في باريس، وبذلك تم تخطي مشكلة توفير النفقات المالية لإصدار المجلة[٤٤].

والجدير بالذكر ان جميع المراسلات التي تمت لاخراج مشروع المجلة الى حيث التنفيذ والوجود سواء من تشجيع او جمع التبرعات المالية كانت تطبعها السرية، خوفا على الاسماء المغربية التي تم مراسلتها داخل المغرب من ملاحقة اجهزة ادارة الحماية الفرنسية، وقد تأكد ذلك الطابع السري لتلك العملية من خلال رسالة وجهها احمد بلفريج الى عبد السلام بنونة جاء فيها **"لا يعلم بقرب انجاز المشروع الا الصحابة رضي اللة عنهم، حتى الجماعة والمخلصون في باريس لا يعلمون شيئا عن المشروع من حيث هو، وذلك مؤقتا ونريد ان يمضي مصدر المال مكتوما دائما"**[٤٥].

ظل موضوع الدعم المالي المجلة هاجسا يقلق القائمين عليه، حتى بعد اصدارها كما بقي احمد مكوار بفاس محور اغلب المحادثات والمراسلات بصفته الداعم الرئيسي للمشروع ماديا ومعنويا، والداعي الى مساندتة، والتأكيد للدور المحوري للرجل فقد كان اسمة يتردد في مختلف الرسائل المتبادلة بين الرجال كتلة العمل الوطني مرة باسمه الحركي (ابو عبيدة) ومرة بالحرف الاول من اسمة (الف و ميم)[٤٦].

لحل المشكلة الثانية اقترح احمد بالفريج ان يتم اصدار المجلة في مدينة جنيف في سويسرا بدلاً من باريس لتلافي القانون الفرنسي، الا ان شكيب ارسلان نصح احمد بلافريج ان اصدارها في عاصمة اوروبية غير فرنسا سيؤدي الى عدم تحقيق المجلة لأهدافها وغاياتها، وان صدورها في باريس ومشاركة ادارتها وتحريرها فرنسيون وخاصة من الاحزاب الاشتراكية، فان السلطات الفرنسية لا تستطيع مطاردتها، وتجعلها من جملة المجلات المعادية لفرنسا، وتكون المجلة مقروءة في جميع المنتديات الثقافية، لذلك تم الاتفاق بين محمد بن الحسن الوزاني واحمد بلافريج على مفاتحة احد الشخصيات الفرنسية ممن عرف عنهم دعم القضية المغربية، ورفضهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية، ووقع الاختيار على السياسي والصحفي الاشتراكي الفرنسي روبرت جون لونكي (Robert Jean Longuet)[٤٧]، الذي وافق فوراً بعد مفاتحته بالموضوع بل ورحب به، ليكون صاحب امتياز المجلة ورئيس تحريرها، وتحمل مسؤوليتها القانونية امام السلطات الفرنسية[٤٨].

يتضح من خلال ما تم تناوله من جهود ومشاكل لإصدار المجلة مدى المعاناة التي تعرض لها الوطنيين المغاربة لممارسة حق من حقوقهم في حرية ابداء الرأي وممارسة النشاط الصحفي.

بعد ان تم التغلب على مشكلتي اصدار المجلة، صدر العدد الاول من مجلة المغرب في تموز/ يوليوز من عام ١٩٣٢، ولاقت نجاحا في فرنسا، والمغرب الذي كانت تصله المجلة بشكل رسمي كابقية المجلات والصحف الفرنسية المرسلة عبر البريد الرسمي الذي كان يسمح بدخولها الى المغرب[٤٩].

كانت صفحات المجلة فرصة للأقلام شباب الوطنية المغربية لاسيما من تلقوا تعليمهم في الجامعات الفرنسية، (كعمر بن عبد الجليل الذي كان يكتب باسمه الصريح أو باسم فتى المغرب أو حرفي ميم واو أو المغربي، و عبد القادر التازي و محمد الفاسي، وعبد القادر بنجلون الذي كان يحبذ التوقيع باسم قدور والزنبور، وزوجته نينا التي كانت توقع كتاباتها باسم ن. ب أو الرميقية، ومحمد بن الحسن الوزاني واحمد بلافريج) المؤسسين الفعلين للمجلة[٥٠].

لم يقتصر الامر على السيدة نينا زوجة عبد القادر بن جلون في استعمال حروف من اسمها او استخدام اسم مستعار بدل الاسم الحقيقي، بل شمل جميع المغاربة ممن كتب مقالاً في المجلة، لتلافي المسؤولية امام السلطات الفرنسية سواء في باريس او المغرب، وبالتالي تتم ملاحقته من تلك السلطات بتهمة الاساءة لفرنسا، كونهم من دولة تحت وصاية فرنسا، وتفرض على مواطني تلك الدولة قيود كثيرة، على عكس المواطن الفرنسي الذي كان يتمتع بحصانة قانونية تضمن له عدم المسائلة امام سلطات بلاده.

كتب في مجلة المغرب عدد من الكتاب والسياسيين الفرنسيين ففضلاً عن رئيس تحريرها روبرت جون لونكي، كان لوالده المحامي جون لونكي(Jean Longuet) الذي كان نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الفرنسي عدة مقالات ، كما تكتب كل من (بيير رونو ديل Pierre Renoudel نائب رئيس الحزب الاشتراكي بفرنسا)، و(جون بيو Jean PIOT نائب عن مدينة باريس بالبرلمان، ورئيس تحرير مجلة Loeuvre، وعضو لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب)، و(فرانسوا دو تيسان François DE Tessan نائب ووزير سابق)، و (كاستون بيرجوري Gaston Beregry نائب سابق وعضو اللجنة المركزية الجمعية حقوق الإنسان)، و(أندري بيرتون Andre Berthon نائب سابق،) و(هنري كليرك Henri Clerc نائب وأديب)، و(سيزار كامبينشي Cesar Cambinchi نائب اشتراكي)، و(جورج موني Georges MOUNET نائب عن مدينة نيس)، وكل من الصحفيين (لوي روبودLouis ROUBAUD، وأندري فياليس André VIALLIS)، و(الكاتبة الفرنسية مادلين باز) Madeleine PA، فضلاً عن بعض الشخصيات الاشتراكية من إسبانيا (كوزير التعليم لوريس LORRIS، والصحفي أرجيلا ARGILA)[٥١].

يتضح من عدد الشخصيات الفرنسية والاسبانية وطبيعة المراكز السياسية والثقافية التي كانت تشغلها تلك الشخصيات، ممن كتبوا مقالات في مجلة المغرب، ان المجلة قد لاقت انتشار واضح في فرنسا وكانت مؤثرة في المنتديات الثقافية والسياسية الفرنسية.

تضمنت المجلة خلال فترة اصدارها التي استمرت الى عام ١٩٣٥، ثلاثمائة وخمسة عشر مقالاً كان نصيب المقالات التي كتبت باقلام المغاربة مائة وثمان وتسعون مقالا، وبقية المقالات لكتاب فرنسيين واسبان وبعض الصحفيين العرب امثال شكيب ارسلان[٥٢].

نجد من خلال عدد المقالات التي نشرت بمجلة المغرب انها تنوعت بين كتاب ذات توجهات وطنية مغاربة، وكتاب فرنسيين من ذوي الاتجاه الاشتراكي، مما يدل على ان المجلة كانت ساحة للحوار السياسي بين النخبة الوطنية المغربية والقوى السياسية الفرنسية المؤمنة بحرية الشعوب، وكان ذلك من شأنه ان يفتح اذهان الفرنسيين على طبيعة الصراع في المغرب بين رجال الحركة الوطنية مع ادارة الحماية الفرنسية.

لم يقتصر الامر في نجاح وانتشار المجلة على فرنسا، بل تمكنت المجلة المغرب من كسب مكانتها في المغرب رغم عائق اللغة، وسرعان ما توسع الاقبال عليها من الفئة المتعلمة، وكذلك من الفئة التقليدية، اذ كان الاباء يشترون نسخ منها ويطلبون من ابنائهم ترجمة مقالاتها، التي ناهضت السياسة الاستعمارية الفرنسية وفضحت اخطائها وتجاوزاتها، ومقابل ذلك ساهمت في تعزيز مكانة كتلة العمل الوطني ودربت نخبة مهمة من الشباب المغربي على الكتابة واغنت تجربتهم الصحفية[٥٣].

واكبت مجلة المغرب تطور الاحداث في المدن المغربية والصراع الذي بدا يتصاعد بين كتلة العمل الوطني وادارة الحماية الفرنسية، فمن القضايا التي تخص كتلة العمل الوطني تناولت مجلة المغرب في عددها الثالث الصادر في ايلول / سبتمبر من عام ١٩٣٢ قضية احد اعضاء الكتلة بوشتى الجامعي[٥٤]، الذي عمدت ادارة الحماية الفرنسية الى طرده من مدينة فاس لدوره في احياء الذكرى الثانية للظهير البربري، اذ ذكرت المجلة **"ان بو شتى الجامعي هو عالم شاب من جامعة القرويين اعتقل وكانت جريمتة الوحيدة علاقتة الطيبة مع عدد مساكنة فاس وانه كان يلقي محاضراته امام مئات الطلبة، وانه اعتقل وخير بين السجن او النفي خارج المدينة، وذلك ما يتنافى مع حقوق المواطن لاي مغربي"**[٥٥].

كما نشرت مجلة المغرب(Maghreb) رسالة خطية رفعها مئتين وخمسين شخصية وطنية من مدينة فاس كممثلين عن الشعب المغربي، الى رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد دلايدي(Adouard Dalader)[٥٦] يطالبونه فيها ايجاد حل لقضية السياسة البربرية في بلدهم كونه رئيس حكومة البلد الحامي والسؤول عن ادارتها في المغرب، كان نصها" **الطرق التي يعامل بها المغاربة في إدارات ومصالح الحماية، الحرمان من الاحتجاج والتجميع والصحافة وتكوين الجمعيات، تشديد المراقبة على الرعايا المغاربية وحرية تنقلهم وخاصة بالمناطق الأمازيغية، وطرد القضاة والفقهاء العرب منها، عدم إشراك الشعب في اختيار ممثليه بكل الهيئات المنتخبة، وغيرها من المطالب. كما أثارت البرقية مسألة فرض الإقامة الإجبارية على بوشتى الجامعي ، ومنعه من الإقامة بمدينة فاس، وكذا قضية إبراهيم الوزاني التي انتهت بنفيه إلى تازة . كما دعت البرقية إلى مراجعة المرسوم الوزاري القاضي بسجن كل من ردد اللطيف في المساجد، والتراجع عن منع بعض طلبة القرويين من نيل شهاداتهم بدعوى أنهم شاركوا في أحداث القضية البربرية، وأدانت سياسة المقيم العام لوسيان سان[٥٧] Lucien Saint"** [٥٨].

يتبين مما نشرته مجلة المغرب انها واكبت قضايا كافة الوطنيين المغاربة وما يتعرضون له من مضايقات، واعتقالات في المغرب من قبل ادارة الحماية الفرنسية، ونقلت كل تلك الاحداث الى عاصمة بلد الحماية فرنسا، واطلعت الراي العام الفرنسي عليه، لم تكن ادارة الحماية الفرنسية بالغافلة عن طبيعة وتوجه مجلة المغرب الفرنسية، الا ان القوانين الفرنسية كانت تحول دون منعها من دخول المغرب، كونها مجلة فرنسية.

حاولت ادارة الحماية الفرنسية لتظليل المغاربة عن مجلة المغرب الصادرة في فرنسا، فدعمت اصدار مجلة في مدينة الدار البيضاء باسم المغرب ايضاً وباللغة العربية وبعشرين صفحة، تناولت مواضيع داعمة لسياسة ادارة الحماية الفرنسية، وروجت للمشاريع التجارية والصناعية التي تبنتها تلك الادارة ووصفتها بانها مشاريع في خدمة المغاربة، وربما عدد من تلك المشاريع كانت لخدمة المغاربة نوعا ما، الا انها اصلاً كانت مردوداتها لصالح المستعمرين الفرنسيين[٥٩].

لذلك نجد ان نشر مجلة باسم المغرب وباللغة العربية في المغرب ومدعومة من ادارة الحماية الفرنسية ولنفس فترة صدور مجلة المغرب باللغة الفرنسية في باريس، كانت الغاية منها تحجيم الاخيرة ومحاولت تقليل اهتمام المغاربة بها.

بالمقابل حاول رجال كتلة العمل الوطني اصدار صحيفة باللغة العربية، من خلال عبد العزيز بو طالب عام ١٩٣٢ صاحب مطبعة الجديدة بمدينة فاس، الا ان ادارة الحماية الفرنسية رفضت الطلب من خلال حاكم مدينة فاس الفرنسي الذي اوضح ان سبب الرفض **"كون صاحب الطلب شخص مشكوك في ولائه ومن الاحسن ان لا نشجع هؤلاء الناس على الخوض في هذة الامور وباللغة العربية"**[٦٠].

يتضح التناقض في سياسة ادارة الحماية الفرنسية، عندما تسمح بصدور مجلة في مدينة الدار البيضاء كانت معروفة بتوجهاتها الداعمة للإدارة الفرنسية، وتمنع اخرى من الصدور تخشى من توجهاتها في مدينة فاس، كون من طلب اصدارها لم يكن مضمون الولاء لهم، وبالتالي فهو في حساباتهم متهم (بتهمة الوطنية) حسب مفاهيمهم.

بعد ان تمكن مجلة المغرب(Maghreb) من فرض نفسها على المشهد الصحفي سواء في فرنسا او المغرب، وذلك ما اقلق ادارة الحماية الفرنسية، ما دفعها الى توجيه عدد من موظفي ادارات الحكم المحلية المغاربة لتقديم طلب الى الاقامة العامة في الرباط لمنع دخول المجلة الى المغرب، ومنع بيعها وعرضها في المحلات، بحجة ان ما تنقله المجلة من احداث عن المغرب ادى الى عزوف السياح الأوربيين من السفر الى المغرب، كما انها تشكل تهديداً للأمن في المغرب، وذلك لإعطاء الشرعية لقرار المقيم العام لوسيان سان في الاول من شهر ايلول من عام ١٩٣٢ الذي منع بموجبه دخول المجلة الى المغرب [٦١].

بعد شهرين من منع المجلة الدخول للمغرب، وبعد حراك الحركة الوطنية بالعمل للرد على قرار المنع تم اتفاق قادة الحركة الوطنية المغربية مع علية القوم في مدينة فاس من الشخصيات المعروفة في المدينة لتوجيه رسالة الى رئيس الحكومة الفرنسية في باريس في الرابع من شهر ايلول من عام ١٩٣٢، اكدوا فيها ان من طالب بمنع دخول مجلة المغرب لا يمثل المغاربة، واستعراضت الرسالة التجاوزات من قبل ادارة الحماية الفرنسية على حقوق المغاربة في حرية الفكر ونشر الصحافة، ومما جاء بتلك الرسالة ما نصه **"ولم يقف الأمر عند هذا، بل أغرى الحكوميون جماعة من الصحف المأجورة، التي لا غاية لها سوى المصلحة الذاتية، فقاموا ضد المجلة ومحرريها الأحرار والأمة الفاسية شيوخا وشبانا. وألزموا نواب الأمة الفاسية، بالمجلس البلدي على أن يقدموا احتجاجا باسم الأمة الفاسية، يطلبون إيقاف المجلة، ومنع دخولها إلى المغرب، فالمجلة، يا سعادة الرئيس، هي لسان المغرب الناطق والقائمون بها هم المدافعون عنه والمبينون لرغائبه والمظهرون للاستبداد الذي يقاسيه ويتجرع مرارته. ولنا الأمل العظيم في عطف فرنسا على المغرب نرجو أن تكونوا أنتم من محققيه في تدارك هذه الحالة، وجعل حد لاستبداد المستبدين وظلم الظالمين".**[٦٢]

بعد شهرين من رفع رسالة الفاسيين الى الحكومة المغربية عادت مجلة المغرب (Maghreb) مرة ثانية للظهور في المغرب، دون ان تحصل على اجازة بذلك، وواكبت كافة الاحداث السياسية في المغرب، لغاية احداث فاس ١٠ ايار/ ماي ١٩٣٤ عندما زار السلطان محمد بن يوسف[٦٣] المدينة، وحدثت مواجهات بين اهلها والقوات الفرنسية التي كانت تدعي انها وجدت لحماية السلطان، الذي غادر المدينة وهو رافض ما قامت به تلك القوات مع ابناء شعبه في فاس، بعدما تم الاعتداء على المواطنين الفاسيين الذين تجمعوا لاستقبال السلطان، ما نتج عن وقوع عشرات الفاسيين بين قتيل وجريح ومعتقل [٦٤].

بعد تلك الاحداث اقدمت ادارة الحماية الفرنسية وبقرار من محكمة عسكرية على منع دخول مجلة المغرب(Maghreb) الى الاراضي المغربية، ونشرت القرار في الجريدة الرسمية[٦٥].

بعد ثلاث اشهر من منع مجلة المغرب وتحديداً بشهر اب ظهرت مجلة بالمغرب باسم جديد كان مجلة الاطلس (ALAtlas) صدرت في فرنسا، وبنفس هيئة التحرير والتوجه السياسي واللغة الفرنسية لمجلة المغرب(Maghreb)[٦٦]، ما اعتبرتها ادارة الحماية الفرنسية انها مجلة المغرب باسم جديد، بعدما تبنت المجلة كشف حقائق الامور امام الراي العام الفرنسي فيما يخص احداث مدينة فاس، لاسيما بعد تبني الحكومة الفرنسية رواية ادارتها في المغرب بان ماحدث كان ناتج عن فوضى اهل فاس، وذلك ما اغاض السلطان وترك المدينة غاضباً من اهلها، في حين وضحت المجلة ان سبب الفوضى كان منع القوات الفرنسية السلطان من لقاء ابناء شعبه، والتواصل معهم وان خروجه من المدينة لاعتراضه على ما قامت به القوات الفرنسية، وعادت المجلة وبينت حقيقة ادعائها من خلال نقل حسن استقبال السلطان لاعيان مدينة فاس في مدينة الرباط بعد الاحداث، واعلانه تعاطفه مع اهل المدينة ورفضه بما قامت به القوات الفرنسية من اجراءات عند زيارته للمدينة[٦٧].

يبدو ان مجلة المغرب(Maghreb) قد توقفت بعد ذلك، اذ اصدر صاحب امتيازها ورئيس تحريرها جون روبرت لونكي صحيفة جديدة مطلع عام ١٩٣٦، وتبنى شخصياً تكاليفها المالية وحملت اسم (L`informanteurb Marocain) (المخبر المغربي) وكانت داعمة للقضية المغربية [٦٨]. رغم ان المجلة كانت داعمة لقضية المغرب بما مثلت من توجهات القائمين عليها من الفرنسيين، فلم يثبت ان ساهم قادة تلك الحركة الوطنية المغربية بالمجلة لا مالياً ولا ادارياً، لذلك لا يمكن اعتبارها من ضمن المجلات الوطنية المغربية.

نـرجح ان سـبب توقـف المجلـة اضـافة للضـغط الفرنسـي، كـان اهتمـام اعضـاء كتلـة العمـل الـوطني للمواجهـة المباشـر مـع ادارة الحمايـة الفرنسـية، والاعـلان عـن نفسـهم مـن خـلال الكتلـة بـانهم ممثلـي الشـعب، وطالبوا بصحافة حرة مغربية تصدر داخل المغرب.

- صحيفة لاكسيون دي بوبل (L`Action du Peuple).

بعـد مـرور سـنة مـن اصـدار مجلـة المغـرب واسـتمرارها بالصـدور فـي بـاريس، وبعـد عـودة محمد بـن الحسـن الانسـاني الـى مدينتـه فـاس والاسـتقرار فيهـا ومواصـلة نشـاطه الـوطني، اقتـرح علـى اعضـاء كتلـه العمـل الوطني، اصدار صحيفة خاصة بالكتلة تهتم بقضايا المغرب الوطنية وشؤونه المحلية[٦٩].

كان محمد بن الحسن الوزاني ورفاقه يدركون ان اصدار الصحيفة باللغة العربية سيرفض من قبل ادارة الحماية الفرنسية، كما رفضت مسبقاً طلب عبد العزيز بوطالب لأسباب سياسية، ولتلافي ذلك اعتمد محمد بن الحسن الوزاني اتبـاع الاسـلوب نفسـه الـذي اتبـع بإصـدار مجلـة المغـرب Maghreb فـي بـاريس، كـون القـوانين الفرنسـية الخاصـة بالصحافة كانت سارية المفعول في المغرب، لذلك توجـه الـوزاني الـى اصـدار الصـحيفة باللغـة الفرنسـة بالاتفـاق مـع شخص يحمل الجنسية الفرنسية ليكون صاحب امتيازها ومسؤول عنها قانونياً يدعى جورج هيرتزGeorges Hertz، الذي سبق له العمل كاتبا خاصا لاسقفية الرياض، واعتنق الدين الاسلامي وسمى نفسه عبد الله الرباطي، وكـان تربطـه علاقة صداقة مع محمد بن الحسن الوزاني، الذي اسندت له ادارة تحرير الصـحيفة، والتـي حملـت اسـم (L`Action du Peuple) والتي تعني (عمل الشعب)[٧٠].

كانت عملية تمويل الصحيفة تتم عن طريق الاشتراكات والتبرعـات ومداخيل البيـع والاعلانـات فيهـا، وخـلال ثلاث اشهر ونصف من اصدار الصحيفة نشط لكاتبة المقالات في الصحيفة عدد من اعضاء كتلة العمل الوطني، من سبق لهم وكتبوا في مجلة المغرب، وكالعادة بأسماء مستعارة[٧١].

بعد ذلك حدث خـلاف بين صـاحب امتيـاز الصـحيفة الفرنسـي عبد الله الربـاطي ومحمد بـن الحسـن الـوزاني، فعمد الاخير الى شخصية فرنسية اخرى هو موريس دوليتوال (Maurise Deletoille) ليسـجل الصـحيفة باسمه، مـا دفع عبد الله الرباطي كونـه المسؤول القـانوني عن الصـحيفة الـى رفـع دعوة لـدى المحكمـة، التـي اصـدرت قـرارا بـالحجز التحفظي على العدد ١٨ الذي صدر في ١ كانون الاول/ ديسمبر من عام ١٩٣٣[٧٢].

لم ينتظر محمد بن الحسن الوزاني حسم قضية الصحيفة قضائياً، بل بادر الى اصدار صـحيفة اخـرى باسم مؤقت كان لافولونتي دي بوبل(La Volonte`du people) التـي تعنـي عربيـاً (ارادة الشـعب) واتفـق مـع الفرنسـي اوجين فرنسو (Eogene Francois) ليكون مسؤلاً عنها، وصدر العدد الاول منها في ٨ كـانون الاول / ديسمبر الـى ان تم منعها مره اخرى بحجـه انهـا تتنـاول مواضـيع تمس امن واستقرار البلاد وبعدها عـادت فـي ١٦ اذار/ مـارس١٩٣٤ صـحيفة لاكسيون دي بوبـل (L`Action du Peuple) بعد ان رفضـت محكمـة الاستئناف بالربـاط فـي ٢٠ فبراير ١٩٣٤ دعوة محمد الربـاطي المسؤول القـانوني عنهـا وواصـلت صـدورها فـي مدينـة فـاس، وكانـت توزع فـي مدينتي الرباط والدار البيضاء وتصل نسخ منها الى المنطقة الخليفية والدولية في طنجة، وبقية المدن المغربية[٧٣].

نلاحظ تعاون بعض الشخصيات الفرنسية من المقيمين فـي المغرب مـع محمد حسـن الـوزاني بإصـدار الصـحيفة التـي دعمـت حريـة التعبير فـي المغرب، وبشكل اخـر دعمـت الحركـة الوطنيـة، ربمـا سـبب ذلـك مـرده الـى محـاولتهم الانتفاع المادي من جهة، والتعاطف مع المغاربة لسوء تعامل الادارة الفرنسية مع المغاربة من جهة اخرى.

تصـدت الصـحيفة منـذ صـدورها للـدفاع عن القضـايا الوطنيـة، ودعـوة الجمـاهير المغربيـة للحفـاظ علـى الثوابـت الوطنية والتمسك بسلطة الشرعية للبلاد والمتمثلة بالسلطان محمد بن يوسف، وكان ذلك ضـمن نهـج كتلـة العمـل الـوطني الالتفاف حول السلطان لكسر الحاجز الذي وضعته ادارة الحماية الفرنسية بين السلطان الشاب وابناء شعبه[٧٤].

كذلك عمدت كل من صحفتي لاكسيون دي بوبل (L`Action du Peuple) ولافولونتي دي بوبل( La Volonte`du people) التي رأس تحريرهما محمد حسن الوزاني الى اطلاق حملة ضد المعمرين الفرنسيين ممن كانوا يتمتعون بامتيازات اقتصادية على حساب حقوق المغاربة، مادفع بعض المعمرين الفرنسين الى محاولة اغتيال محمد حسن الوزاني، لثنيه عن التصدي لهم، وعقدوا مؤتمراً طالبوا به ادارة الحماية الفرنسية منع صحيفة لافولونتي دي بوبل(La Volonte`du people) من الصدور[٧٥]، اذ كانت الصحيفة خلال تلك الفترة تصدر بدلاً عن صحيفة لاكسيون دي بوبل (L`Action du Peuple) المحجوبة من الاصدار.

كانت محاولة الاغتيال الفاشلة للوزاني دافعا لكي يحرر عدد من المواطنين الفاسيين برقية احتجاج الى المقيم العام الفرنسي في الرباط هنري بونسو Henri Bonsot[٧٦] باسم الشعب المغربي بتاريخ ١٦ شباط/ فبراير من عام ١٩٣٤ونشرت في صحيفة صحيفة لافولونتي دي بوبل(La Volonte`du people) جاء فيها **"نظرا لملتمسات مؤتمر المعمرين الخاصة بمنع "إرادة الشعب" بدافع من الهوى الجامح، وأمام الاستفزازات الصادرة من المعمرين والموجهة ضد محمد بن الحسن الوزاني الذي أصبح عرضة تهديدات صريحة، نعبر لسعادتكم عن أشد سخطنا واستنكارنا، ملتمسين اتخاذ التدابير المجدية الحماية النظام العام، ومنح الحماية الواجبة للوزاني الذي نحن على استعداد للتضحية في سبيله"**، وذيلت البرقية بأكثر من ١٠٠ توقيع كان غالبية الموقعين من اعيان المدينة وذات التوجهات الوطنية والمنضوين ضمن كتلة العمل الوطني[٧٧].

بعد احداث زيارة السلطان محمد بن يوسف لفاس في ١٠ايار/ ماي ١٩٣٤، وعودت صحيفة لاكسيون دي بوبل (L`Action du Peuple) للصدور مرة اخرى آنذاك، تصدت الصحيفة لإحداث تلك الزيارة وعرضت حقائق ماحدث فيها، وبينت ان اسباب الاحتجاجات كانت ضد القوات الفرنسية، وليس ضد السلطان الذي كان مرحب به بن ابناء شعبه، في الوقت نفسه فان الصحف الفرنسية الصادرة في المغرب حاولت قلب الحقائق، ومنها صحيفة لي دي ماروك ( L`Eeho du Maroc) الصادر يوم ١٤ ايار/ ماي التي ذكرت ان **"الشباب المغربي في فاس تظاهروا ضد السلطان وليس ضد الدولة الحامية لانهم يعتبرونه موالياً وصديقاً لفرنسا، التي كانت متساهله مع تلك المدينة التي طالما عرفت بالتمرد والثورة ضد الدولة الحامية"**[٧٨]. ما دفع محمد حسن الوزاني لكتابة مقالاً في صحيفة لاكسيون دي بوبل(L`Action du Peuple)وكان بعنوان Verit su les evenement du 10 Mai 1934) ويعني (الحقيقة حول ماحدث في ١٠ ايار/ ماي ١٩٣٤)، للرد على مزاعم الصحف والمجلات الفرنسية التي حاولت تشويه حقيقة احداث مدينة فاس[٧٩].

كان الرد الذي اقدمت عليه ادارة الحماية الفرنسية ضد رجال الحركة الوطنية المغربية وكتلتهم الوطنية، اصدارها قراراً بتاريخ ١٨ ايار / ماي ١٩٣٤منعت بموجبه صحيفة دي لاكسيون دي بوبل (L`Action du Peuple) من الصدور، وكذلك شمل المنع مجلة المغرب(Maghreb) ومجلة مغربية كانت تصدر في المنطقة الخليفية من شمال المغرب، وكان قرار المنع قد استند الى اتهام تلك المنشورات الصحفية الاخلال بالامن العام للمغرب [٨٠].

بقرار منع الصحف الوطنية سواء من الصدور او دخول المغرب، قد تم توجيه ضربة للحركة الوطنية المغربية في ركن اساسي من اركان عملها الوطني سواء داخل المغرب او خارجه، لكن ذلك لم يثنيها عن مواصلة نضالها ضد المحتل.

ثالثاً- ادارة الحماية الفرنسية تحارب النشاط الصحفي الوطني ١٩٣٥-١٩٣٧.

- موقف ادارة الحماية الفرنسية من النشاط الصحفي في منطقة الحماية الاسبانية.

كان وطني منطقتي الحماية الاسبانية والفرنسية في تواصل فيما بينهم، وكانت الصحافة احد طرق ذلك التواصل، لاسيما وان رجال الحكة الوطنية في منطقة الحماية الاسبانية كان لهم فسحة في اصدار المنشورات الصحفية وباللغة العربية، اذ ان السلطات الاسبانية في المنطقة الخليفية، كانت اقل تزمتاً من السلطات الفرنسية بموضوع النشر الصحفي، أذ كانت تشترط لإصدار اي منشور صحفي فقط اعلامها قبل خمسة عشر يوماً بصدور العدد الاول، مع تمتع صاحب المنشور االصحفي بجميع الحقوق المدنية، مع عدم الخوض بقضايا سياسية موجهه ضد السلطات، ودفع مبلغ ٢٠٠٠ بسيطة(العملة المغربية) للإدارة المالية للمنطقة الخليفية، وكان مبلغ يمكن ان يمتلكه متوسطي الحال[٨١].

تمكن محمد داود[٨٢] من اصدار مجلة السلام في تشرين الاول / اكتوبر من عام ١٩٣٣، وكانت العبارات التي واظبت المجلة على تكرارها في كل اعدادها تعبر عن توجه المجلة، وتمثلت(السلام مجلة الشباب النابض المفتخر بإسلاميته المعتز بعروبته ووطنيته المتشبع بعلمه وبثقافته)، وقد ركز محمد داود في المقال الافتتاحي للمجلة على القضايا الرئيسية لنهوض اي شعب والدعوة للاهتمام بتلك القضايا كالتربية والتعليم والاخلاق والتهذيب والادب وتعميم الثقافة وتوحيدها والدعوة للتجديد وترسيخ العلاقة بين المغاربة والبلاد العربية، وكانت مجلة السلام اول مجلة تصدر بالمغرب باللغة العربية في عهد الحماية الاجنبية[٨٣].

ان عدد من رجال الحركة الوطنية المغربية قد نشط قلمهم الصحفي في مجلة السلام، ففضلاً عن رئيس تحريرها نشط كذلك من المنطقة الخليفية قلم كل من قادة الحركة الوطنية في شمال المغرب(عبد السلام بنونة وعبد الخالق الطريسي ومحمد بنونة وعبد الله كنون)، وممن شارك في كتابة المقلات الصحفية من المنطقة السلطانية كلاً من علال الفاسي واحمد بلافريج ، واخرون[٨٤].

كان لعلال الفاسي قدم السبق في كتابة المقلات الصحفية في مجلة السلام، في الوقت الذي لم نجد اي نشاط لعلال الفاسي في مجلة المغرب(Maghreb)،وصحيفة لاكسيون دي بوبل(L`Action du Peuple)، وذلك كونه لايجيد اللغة الفرنسية. الا انه وجد ضالته في مجلة السلام وافرغ طاقته الابداعية والادبية في تلك المجلة، لاسيما وان صاحب المجلة محمد داود بتاريخ ١١ اب/غشت من عام ١٩٣٣وجه رسالة الى علال الفاسي يطالبه بالكتابة بمجلة السلام في عددها الاول الذي صدر في تشرين الاول/ اكتوبر من نفس السنة جا فيها **"راجيا أن تمدونا بملاحظاتكم، وتبعثوا إلينا بما يمكن من نفثات قلمكم شعرا ونثرا إن أملي لكبير في أنكم ستعدون "السلام" مجلتكم، وأن لي الشرف بأن أعرض عليكم أن جميع فصولها وأبوابها مفتوحة أمامكم على مصراعيها"[٨٥].**

كتب علال الفاسي عدة مقالات في مجلة السلام منها مقاله في عددها الصادر يوم ٨ ايار/ ماي من عام ١٩٣٤، بعض مما جاء به ما نصه **"في زمن الملك النهضة الإسلامية المعطرة للأرجاء وفي ابان تلك السلطة العربية أخذ الإسبانيون والفرسيون عن عرب الأندلس الفلسفة بضروبها والموسيقى وفن العمارة وضروبا شتى من الشعر كالمدح واهجاء والغزل، كما أخذوا عنهم القافية فتغنوا بها ... وهكذا استمر حال أسلافنا طيب الله ثراهم، ولما أصابنا، ونحن أبناؤهم، المرض الساري في جميع سكان الممالك الإسلامية، وأصبحنا عالة على غيرنا صرنا لا نتمتع منهم بما كانوا يتمتعون به منا، ولم نر عشر تلك المعاملة التي كان يعاملهم بها آباؤنا الكرام"[٨٦]**. يتضح من مقالة علال الفاسي انه اراد المقارنة بين ما كان عليه المسلمون سابقاً وهم ما عليه من تشتت وخذلان وباس في حالتهم الراهنة، مشيراً الى السلوك المعادي للمحتلين في المغرب.

واستمرت مجلة السلام بالصدور لغاية عشرة اعداد الا ان تم منعها في تشرين الثاني/ نوفمبرمن عام ١٩٣٤ من قبل السلطات الاسبانية، وذلك بطلب من قبل ادارة الحماية الفرنسية، التي اتهمتها بانها تشكل تهديداً للأمن في كل المغرب بعد احداث مدينة فاس عام ١٩٣٤[٨٧].

بعد ان اصدر محمد داود في ١٥ اذار/ مارس من عام ١٩٣٦ صحيفة الاخبار ودخول اربع اعداد منها منطقة الحماية الفرنسية، منعت ادارة الحماية الفرنسية دخول الصحيفة الى مناطق نفوذها، بعدما حرصت الصحيفة على نشر بيانات كتلة العمل الوطني في المنطقة السلطانية، واهتمت بأخبار تلك المنطقة، كما اهتمت بالأخبار السياسية الخارجية لاسيما منها العربية، وكان لرئيس تحريرها محمد داود، مقالات تناولت قضايا سياسية واجتماعية ووطنية تخص المغرب بشكل عام، ويبدو ان اهتمامات الصحيفة كان وراء منعها من قبل ادارة الحماية الفرنسية من الدخول الى المنطقة السلطانية حيث نفوذها وسيطرتها[٨٨].

كان يوم ٢٧ اب/ غشت من عام ١٩٣٦ موعداً لصدور العدد الاول من صحيفة الريف بإدارة التهامي الوزاني، احد قادة الحركة الوطنية في شمال المغرب، وصدرت الصحيفة بواقع عددين بالأسبوع وتحت عنوان (جريدة أسبوعية وطنية حرة سياسية ثقافية)، وكان لأقلام رجال الحركة الوطنية في الشمال، الفضاء الصحفي الكافي لنشر مقالاتهم الادبية والثقافية والسياسية المعتدلة، وكانت تصل الى المنطقة السلطانية الا ان تم منعها من قبل ادارة الحماية الفرنسة بعد شهرين صدورها، بحجة ان مقالاتها تحرض للمغاربة، مع ذلك فان الصحيفة استمرت بالصدور الى استقلال المغرب عام ١٩٥٦، بعدما وجدت فيها ادارة الحماية الاسبانية الاعتدال وعدم التقاطع معها[٨٩]. بذلك تاكد ادارة الحماية الفرنسية امعانها في التضيق على حرية الرأي والحقوق الصحفية للمغاربة في مناطق نفوذها.

ضمن مسلسل استهداف ادارة الحماية الفرنسية للمنشورات الصحفية التي صدرت في منطقة الحامية الاسبانية، تم منع جريدة الحرية لسان حال حزب الاصلاح الوطني التي صدرت في ١٤ اذار / مارس من عام ١٩٣٧، وذلك ضمن السياسة القمعية التي اتبعها ادارة الحامية لفرنسية، في مناطق نفوذه اتجاه المنشورات الصحفية في عام ١٩٣٧[٩٠].

كان تدخل ادارة الحماية الفرنسية عند مثيلتها الاسبانية، لمنع منشور صحفي ذات طابع وطني، خير دليل على مدى التعاون بين ادارتي الحمايتين الفرنسية والاسبانية ضد تطلعات المغاربة ومنها الصحافة، كونها كانت بمثابة السلاح الذي واجهت الحركة الوطنية به المحتلين، واكدت الدور المهم الذي لعبته تلك المنشورات الصحفية ضد المحتل في المغرب، وفي الوقت نفسه يتبين لنا مدى اصرار الدارة الحماية الفرنسية على مناهضة اي نشاط صحفي وطني مغربي، وان لم يكن داخل مناطق نفوذها، وتابع لدولة محتلة اخرى.

- **الصحافة الاحزاب ١٩٣٧.**

بعد التطورات السياسية عام ١٩٣٦وتقديم المطالب المستعجلة[٩١] من قبل كتلة العمل الوطني اصبح للكتلة قاعدة جماهيرية في مختلف المدن المغربية، مما اهلها لتمارس ضغطاً ملفت على ادارة الحماية الفرنسية، وتزامن ذلك مع وصول الجبهة الشعبية الفرنسية[٩٢] الى الحكومة الفرنسية في باريس، وتوجيهها المقيم العام الجنرال نوجس[٩٣] الى اعطاء بعض الحريات للمغاربة، لاسيما تشكيل الاحزاب السياسية ومنح اجازة اصدار الصحف باللغة العربية[٩٤].

وجد اعضاء كتلة العمل الوطني الفرصة للضغط على ادارة الحماية الفرنسية لإصدار صحيفة باللغة العربية واخرى باللغة الفرنسية، وتنظيم عملها كحزب سياسي مجاز، فتم تشكيل لجنة الصحافة داخل الكتلة رفعت البيان التالي والذي جاء فيه **"في العالم اليوم دولة ليست لها جريدة حرة واحدة تنشر بلغة أهل البلاد تلك هي دولة المغرب الأقصى الموضوعة تحت الحماية الفرنسية، وقد رفعت مطالب متعددة للسلطة المختصة من أجل الحصول على صحافة، الجواب على تلك المطالب كان دائماً بالرفض، على أنه يوجد بهذه الديار، قانون لتنظيم الصحافة العربية منذ سنة ١٩١٤، وذلك القانون من أشد ما وضع في هذا الباب حيث أن إصدار الجريدة لا بد له من رخصة، وأن**

تلك الرخصة يمكن سحبها بمجرد قرار إداري، وإن النظر في الجنح الراجعة للصحافة العربية هو من اختصاصات المحاكم العسكرية، وبالرغم من وجود هذه العراقيل كلها. لبث هذا القانون من دون أن يطبق ولو مرة واحدة، لهذا تأسست لجنة للمطالبة بهذا الحق المقدس حتى يتسنى للمظلوم أن يرفع شكواه، وللمفكر أن يديع آراء، وللواعظ أن يصل إلى الصدور، وستتبع اللجنة جميع الطرق المشروعة المتيسرة حتى تصل إلى غايتها، وإنها لتوجه نداءها إلى كريم عواطفكم، لكي تمدوا لها يد المساعدة بما في وسعكم، حتى يفك الشعب المغربي من القيد الذي طالما علقه"[٩٥].

يتضح من بيان لجنة الصحافة انها فضحت السياسية التي اتبعتها ادارة الحماية الفرنسية ضد نشر صحافة وطنية، وبينت مدى التعسف الذي مورس ضد المغاربة في ممارسة حق حرية الراي في بلدهم، وهنا يظهر دور كتلة العمل الوطني في التصدي وفضح قرارا قيدت فيه ادارة الحماية الفرنسية حرية الصحافة في المغرب، اتخذ قبل عشرون عاما لم يسبق لاحد ان اعترض عليه قبل ذلك.

اجيز لكتلة العمل الوطني العمل السياسي واصدار الصحف والمجلات، لتبدأ خطواتها الاولى بانتخاب هيئة تنفيذية عليا لها، لكن سرعان ما حدث انشقاق داخل تلك الهيئة بعد انتخاب علال الفاسي رئيساً للكتلة، ومحمد حسن وزاني امين عام لها، ما دفع الاخير للاعتراض على نتائج تلك الانتخابات لقناعته انه الاولى برئاسة الكتلة افضى ذلك الخلاف الى تشكيل تنظيمين سياسيين الاول عرف بالحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية برئاسة علال الفاسي، والتنظيم الثاني اتخذ اسم حزب الحركة القومية برئاسة محمد حسن وزاني، والجذير بالذكر ان الخلاف ام يكن سياسياً او فكرياً، بل كان خلاف في وجهات النظر في الية التعامل مع المحتل، وعلى زعامة التنظيم، اما الموقف من الحماية الفرنسية فكان الموقف موحد لكلا الحزبين بالتمسك بحقوق الشعب المغربي وحريته والعمل من اجل تحقيق تلك الاهداف[٩٦].

اصدر الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية في مدينة الرباط صحيفة الاطلس الاسبوعية باللغة العربية، واختير عضو الحزب محمد اليزيدي[٩٧] لرئاسة تحريرها، وصدر العدد الاول منها بتاريخ ١٢ شباط / فبراير من عام ١٩٣٧، وبتاريخ ٢٧ من نفس الشهر اصدر العدد الاول من صحيفة لاكسيون بوبيلير (L`Action Populaire) باللغة الفرنسية وتعني (العمل الشعبي)، وكانت ايضاً اسبوعية، واختيرت لتكون صاحبة امتيازها السيدة خديجة الدويري زوجة احد اعضاء الحزب محمد الدويري ، كونها تحمل الجنسية الفرنسية لولادتها في فرنسا[٩٨].

اما حزب الحركة القومية فان محمد بن حسن الوزاني اعاد اصدار صحيفة لاكسيون بوبل(L`Action du Peuple)(عمل الشعب)، لنفس صاحب امتيازها محمد الرباطي فرنسي الجنسية ومدير تحريرها محمد بن الحسن الوزاني، ووجد حزب الحركة القومية ضرورة اصدار صحيفة باللغة العربية ليكون الحزب قريب من الجماهير، لاسيما وان زعيم الحزب الوطني لتحقيق المطالب علال الفاسي كان يتمتع بشعبية كبيرة وصحفي مؤثر بالرأي العام المغربي، فاصدر الحزب القومي بتاريخ ٥ حزيران/ يونيه من عام ١٩٣٧صحيفة الدفاع الاسبوعية ،واختير احد قادة الحزب عبد هادي الشرايبي[٩٩] مديراً لتحرير الصحيفة، لما يمتاز به من شعبية لدى الاوساط الجماهيرية المغربية[١٠٠].

يتضح لنا مدى المنافسة السياسية والحزبية بين الحزبين، سواء الحزب الوطني من اجل تحقيق المطالب او الحزب القومي، لاسيما في مجال الصحافة من خلال اتخاذهما اسماء متقاربة بما يخص الصحف التي اصدراها باللغة الفرنسية، واختيار شخصيات مؤثرة بالجماهير في رئاسة تحرير الصحف الصادرة باللغة العربية، كونها الاقرب للجماهير التقليدية المغربية، رغم ذلك فان تلك المنافسة والاخلاف الحزبي قد عاد بالنفع على الصحافة الوطنية، فبدل

ان تصدر صحيفة واحدة او اثنتين صدرت اربع صحف، واتسعت مساحة الصحافة الوطنية وتنوعت فيها الآراء والتوجهات التي صبت بالنهاية في صالح العمل الوطني وفي مواجهة السياسة الفرنسية في المغرب بشكل عام.

اخذت الصحف الحزبية على عاتقها التصدي لممارسات ادارة الحماية الفرنسية، وكان من الطبيعي ان تتقاطع تلك الصحف على حد سواء مع ادارة الحماية الفرنسية فمحرريها وكتابها من النخبة الوطنية الحزبية، وغالباً ما تمردوا على سلطة ادارة الحماية ما عرضهم سابقاً للاعتقال والتعذيب من قبل تلك السلطة، يذكر مدير تحرير صحيفة الدفاع عبد الهادي الشرايبي لطبيعة المضايقات التي تعرضه له صحيفته **"استدعيت إلى إدارة الاستعلامات. وكنت قد أعددت ملفا فيه العدد الذي صدر ذلك الصباح. ولما قابلت ضابط الشؤون السياسية، فتح الملف أمامه. وقد احتوى على ذلك العدد، وعلم بالأحمر على كثير من فقرات المقال الافتتاحي الذي كتبته ذلك اليوم. وأخذ يسردها علي فقرة بعد أخرى. وذكر إننا مهيجون ندعو إلى إعلان الحرب على فرنسا، واستند إلى كلمة الكفاح التي كنت استعملتها إذ ذاك، فقال أن الكفاح هو الجهاد، وناقشته طويلا حول هذا الفهم الخاطئ، ذاكرا أن المترجم الذي اعتمد عليه في ترجمة الكفاح، لا يعرف مدلول هذه الكلمات باللغة العربية، وأن كلمة الكفاح تقابل كلمة Lutte بالفرنسية، لا كلمة Guerreكما فسرها ،ترجمانه، وظللنا في نقاش طويل مستعر من هذا القبيل "**[١٠١].

ذكر علال الفاسي في ذلك الصدد في رسالة بعثها إلى محمد داود مؤرخة في ٤ حزيران/ يونيو من عام ١٩٣٧ بين فيها ما تمارسة سلطات ادارة الحماية الفرنسية على صحافة الحزب، جاء فيها **"الأطلس وصل أمسه إلى فاس ووزع بواسطة البريد، فقام الباشا وقعد، وفي الحين وجه وراء الباعة يحذرهم من العودة إلى البيع. وفي وسط النهار ورد إعلام للبريد بالمنع من الرباط تلغرافيا. وعشية فتش منزل علال الهواري، فلم يوجد لديه شيء، وألقي القبض عليه"**[١٠٢].

واستمر صحف الاحزاب بالصدور الى غاية اتهام ادارة الحماية الفرنسية تلك الاحزاب والصحف التي يصدروها، بانهم وراء احداث المظاهرات التي انطلق في المدن المغربية للتنديد باجراءات الادارة الفرنسية في مدينة مكناس التي ادت الى انتفاض المدينة في٢ ايلول/ شتنبر من عام ١٩٣٧ في حركة احتجاجية عارمة تنديدا بتحويل مياه وادي بوفكران لسقي أراضي المعمرين وحرمان الساكنة من حقهم المكتسب كاهل البلاد. وقد أسفرت الانتفاضة عن سقوط العديد من الضحايا بين قتيل وجريح. وكانت لها انعكاسات على الأوضاع العامة بالمغرب عامة[١٠٣].

لذلك بتاريخ ٨ من نفس الشهر تم حجز العدد ٣٠ من صحيفة الاطلس من قبل ادارة الحماية الفرنسية ومنع بيعها بسبب افتتاحية الصحيفة بقلم رئيس التحرير محمد اليزيدي والتي كانت بعنوان **"في المستقبل: يجب ان تحترم عواطف المغاربة وتعتبر مطالبهم"**، اضافة الى مقال عمر بن عبد الجليل في نفس العدد الذي كان بعنوان **"موازنة بين الصهيونية والاستعمار"**، اذ اعتبرت الادارة الفرنسية ان تلك المقالات كانت تحريضية بما يخص احداث مدينة مكناس، وتأجج الرأي العام المغربي ضدهم[١٠٤].

دخل رئيس تحرير الصحيفة محمد اليزيدي بمفاوضات مع الادارة الفرنسية لثنيها عن حجز ومنع عدد الصحفية، مقابل شطب المقالين ليكون حيزهما في الصحيفة ابيضاً. الا ان ادارة الحماية الفرنسية رفض شرط رئيس التحرير واصدرت قرار بمنع العدد، بل انها اشترطت الاطلاع على العدد ٣١ من الصحيفة قبل نشره، وشمل القرار كذلك عدد ١٢ من صحيفة لاكسيون بوبيلير (L`Action Populaire) (العمل الشعبي)، الصادر في ٤ايلول/ سبتمبر بعد اتهامها بتغطية احداث مدينة مكناس، واثارة الراي العام المغربي ضد ادارتها[١٠٥].

بعد قرار المنع اجتمعت لجنة الصحافة في الحزب الوطني لتحقيق المطالب وقررت أن لا تصدر العدد ٣١ لأن كرامة الحزب لا تسمح أن تقدم صحيفتها لقرائها أخبارا مصفاة في الادارة الفرنسية، بل ان الحزب رفع احتجاجا الى الاقامة العليا باعتبارها السلطة العليا للحماية الفرنسية على ذلك القرار، جاء نصه على الشكل التالي **"نحتج بشدة على**

منع العمل الشعبي وعلى تأسيس مراقبة غير مشروعة على الصحافة العربية، وننكر على البلاغات الرسمية ادعاءها الاستئثار بالحقيقة. هذا وإن الحزب ينتظر موقف سعادة المقيم العام الذي يصل اليوم للمغرب ليتخذ قراره اللازم إزاء هذه التصرفات. في ٨ سبتمبر ١٩٣٧، لجنة الصحافة"[١٠٦].

نفس المصير واجهة صحافة حزب الحركة القومية في صحيفة الدفاع وصحيفة لاكسيون بوبل(du Peuple L`Action)، التي كانتا تدعوان الى التبرع لضحايا مدينة مكناس، ونددتا بإجراءات القوات الفرنسية ضد المحتجين، فتم اتهامهما بالاخلال بالامن والتحريض ضد الادارة الفرنسية، فمنع من التوزيع والبيع العدد ٢١ من صحيفة لاكسيون بوبل(L`Action du Peuple)(العمل الشعبي) الصادرة في ١٧ ايلول، شهر المواجهة مع ادارة الحماية الفرنسية بعد احداث مكناس[١٠٧].

بعد ذلك الصراع بين ادارة الحماية الفرنسية وصحف الاحزاب المغربية في المنطقة السلطانية اقدمت الاقامة العامة الفرنسية على اصدار قرار تم بموجبه سحب اجازات كل من صحيفتي الاطلس[١٠٨] والدفاع وكذلك صحفتي لاكسيون بوبل(du Peuple L`Action)( عمل الشعب) و(L`Action Populaire) (العمل الشعبي)، وذلك بتاريخ ٢٢ تشرين الاول/ اكتوبر من عام ١٩٣٧، لتقوم بعد ذلك بمنع ممارسة العمل الحزبي، وسحب اجازة حزبي الحركة الوطنية لتحرير المطالب والحزب القومي، وزجت بالسجون عدد مت قادة الحزبين ومنهم من نفتهم الى خارج المغرب[١٠٩].

كان قرار ادارة الحماية الفرنسية بمنع صدور جميع صحافة الحزبين قد انهى وجود صحافة وطنية المغربية بشكل تام في منطقة نفوذ تلك الادارة، كونها كانت المنبر الحر الذي عبر به رجال الحركة الوطنية المغربية عن نشر طموحاتهم وافكارهم، وفضحت السياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب، بل ووثقت تلك الصحف الوطنية الاحداث المهمة خلال مدة اصدارها، ومع قرارات المنع الا ان القوى الوطنية المغربية ستعى فيما بعد ليجاد صحافة وطنية تعبر عن اهداف تلك القوى.

الخاتمة:

خرجت دراسة موقف ادارة الحماية الفرنسية من الصحافة الوطنية المغربية للفترة من عام ١٩١٢ لغاية عام ١٩٣٧ بعدة نتائج.

١- ان انشاء صحافة رسمية من قبل ادارة الحماية الفرنسية مباشرتاً بعد فرض الحماية شكل اهمية في المغرب كونه لم يسبق ان تواصل الحكومة مع المغاربة بشكل رسمي عبر وسيلة رسمية صحفية، مع ذلك فان الجريدة الرسمية خدمت ادارة الحماية الفرنسية في ايصال القرارات والقوانين التي فرضتها كقوى حاكمة في المغرب.

٢- اهتمت ادارة الحماية الفرنسية بإيجاد صحيفة السعادة متنوعة النشاط للتأثير في المغاربة، مما ساهم في تنبيه المغاربة لأهمية الصحافة ودورها المؤثر.

٣- ان قوانين تنظيم الصحافة التي اصدرتها ادارة الحماية الفرنسية كبلت المغاربة لإصدار صحف وطنية باللغة العربية، مما دفعهم الى الاهتمام بقراءة الصحف العربية القادمة من المشرق العربي، والتي فتحت اذهانهم على اهمية وجود صحافة وطنية تلبي توجهاتهم وافكارهم.

٤- ولدت الصحافة الوطنية في المغرب مع ولادة اول تنظيم سياسي مغربي عام ١٩٢٧ والمتمثل بتنظيم الزواية، وعلى الرغم من ان صحافة ذلك التنظيم كانت حديثة عهد وقليلة خبرة الا انها مثلت مرحلة اولية لتدريب شباب التنظيم على العمل الصحفي من حيث الكتابة والطبع والتوزيع والنشر، رغم حالة السرية التي سادت في ممارسة القائمين على تلك الصحافة عملهم في تلك الصحف.

٥- ان الولادة الحقيقية للصحافة الوطنية المغربية المؤثرة كانت عام ١٩٣٢ ، عندما اصدر مجموعة من الشباب الوطن المغربي مجلة المغرب (Maghreb)وصحيفة لاكسيون بوبيلير (L`Action Populaire) (العمل الشعبي)، والتي نقلت وبينت طبيعة صراع المغاربة مع ادارة الحماية الفرنسية الى خارج المغرب وداخله.

٦- كان للصحافة الوطنية التي انشاها المغاربة في فرنسا فرصة في ان يطرح الفرنسيين ذوي التوجهات الاشتراكية، والذين يؤمنون بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ارائهم وافكارهم الداعمة لحقوق الشعب المغربي ضد سياسية الاحتلال الفرنسي، مما شكل ضغطا على ادارة الحماية الفرنسية وعلى الحكومة الفرنسية في باريس، كون من كان يدين سياستهما في المغرب فرنسيون.

٧- ان الصحافة الوطنية التي انشاها الوطنين المغاربة في منطقة الحماية الاسبانية في شمال، كانت وسيلة مهمة للتواصل بين رجال الحركة الوطنية في منطقتي الحمايتين الاسبانية والفرنسية، على الرغم من محاولات ادارة الحماية الفرنسية وبالتعاون مع الادارة الاسبانية منع تلك الصحف من الدخول الى مناطق نفوذها او منع اصدارها في مناطقها.

٨- ان صحافة الاحزاب التي تأسست عام ١٩٣٧ تميزت في كونها توحد في توجهاتها الوطنية ومثلت وجهة نظر الشارع الوطني المغربي دون ان تنغمز في الخلافات الحزبية بين قادة الحزبين في منطقة الحماية الفرنسية، مما ساهم في كشف ممارسات وسياسات ادارة الحماية الفرنسية في المغرب، فكانت اداة لتحشيد الجماهير المغربية ضد تلك الادارة، وذلك ادى الى منع اصدار الصحف الحزبية بشكل نهائي ورسمي في نهاية عام ١٩٣٧، وهو العام التي تمثلت في محاولة الفرنسيين القضاء على الحركة الوطنية المغربية بشكل تام .

٩- اخيرا شكلت الصحافة الوطنية المغربية اداة مهمة وركن اساسي من اركان نشاط رجال الحركة الوطنية في المغرب.

الهوامش:

(١) الحماية (Protection) : مفهوم اقتبسه الفرنسيين من البريطانيين، واستخدموه لفرض سيطرتهم على الشعوب المستضعفة التي استعمروها سياسياً واقتصادياً، لإعطاء الصفة القانونية لتلك السيطرة على الشعوب المراد استغلال ثرواتها، في الوقت الذي كان يدرك الساسة الفرنسيين أن ذلك المصطلح يحمل تأويلات كثيرة في لغتهم، استخدموها وفق مصالحهم. ينظر: محمد حسن الوزاني، الحماية جناية على الأمة المغرب نموذجاً، ترجمة: أحمد بنجلون، ط١، الرباط، ١٩٩٤، ص١٧.

(٢) محمد خيري فارس، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب ١٩١٢-١٩٣٩، دمشق، ١٩٧٢، ص٤٩.

(٣) عبد الكريم محمود غرايبة، تاريخ العرب الحديث، بيروت، ١٩٨٧، ص١٨٧.

(٤) علال الفاسي، الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من اجلها، اعداد: عبد الرحمان بن العربي، مراجعة: المختار باقة، ط٢، الدار البضاء، ٢٠٠٩، ص ص ١٣٤-١٣٥.

(٥) الجنرال ليوطي: ولد في فرنسا عام ١٨٧١ وعين أول مقيم عام فرنسي في الغرب وهو من وضع أسس الحماية الفرنسية فيه، وصفَ بخبرته الإدارية والعسكرية الاستعمارية، عمل ضمن السلطة الفرنسية في الجزائر، انتهج سياسة حاول من خلالها إقناع المغاربة بأنهم شركاء في الحكم وأن فرنسا متواجدة لمساعدتهم، أستقال من منصبهِ مقيماً عاماً مجبراً في عام ١٩٢٥، توفي في المغرب عام ١٩٣٤، ودفن في مدينة الرباط حسب وصيته، وبعد نيل المغرب الأقصى الاستقلال، نقل جثمانه إلى داخل السفارة الفرنسية في مدينة الرباط عام ١٩٥٧، ثم نقلت رفاته الى فرنسا عام ١٩٦١ . للمزيد ينظر: إحسان حقي، المغرب العربي، بيروت، د. ت، ص ١٤٦؛ موسوعة الجمعية المغربية للتأليف والنشر، معلمة المغرب، ج ٢٠، سلا،١٩٩٩، ص٦٩١٧.

(6) Jama Baida , La Presse Marocaine d'expression francaise: Des originesa 1956, Rabat, 1996, P21.

(٧) السلطان عبد الحفيظ: ولد عام ١٨٧٦ في مدينة فاس، كان ذا توجه ديني، اعلن الثورة على اخيه عام ١٩٠٧ ودعم من باشا مدينة مراكش الجيلاوي، والتف حوله بعض القبائل المغربة بويع عام ١٩٠٨ من قبل علماء جامعة القرويين سلطاً، لم تستقر أوضاع المغرب الأقصى في عهده رغم محاولته العمل على فرض الأمن والأستقرار، بسبب الضغط الفرنسي والأسباني عليه من جهة وتمردات القبائل من جهة أخرى، بعد توقيعه معاهدة الحماية تنازل عن عرشه وغادر إلى باريس حتى توفي فيها عام ١٩٣٨، ونقل جثمانه الى مدينة فاس ليدفن فيها. علال الخديمي، الحركة الحفيظية أو المغرب قبيل فرض الحماية الفرنسية الوضعية الداخلية وتحديات العلاقات الخارجية (١٨٩٤-١٩١٢)، ط١، الرباط، ٢٠٠٩.، ص ص٦-١١.

(٨) يوسف بن الحسن: ولد عام ١٨٨١في مدينة مكناس تولى السلطة بعد أخيه عبد الحفيظ، وتميز بالتواضع والهدوء وأمتاز عهدة بالاضطرابات والمشاكل بسبب الحماية الفرنسية التي عملت على تثبيت أقـــدامـــها خاضت خلالها عدة معارك مع الثوار المغاربة في مختلف مناطق المغرب الأقصى أثناء حكمة، رفض تمرير الظهير البربري، ورفض التعامل مع المقيم العام استينغ وطالب الحكومة الفرنسية بإقالته، توفي عام ١٩٢٧، واكراماً للسلطان نفذت الحكومة الفرنسية في باريس مطلب السلطان بإقالة المقيم العام استينغ . للمزيد ينظر: الهاشمي الفيلالي، دروس في تاريخ المغرب، الرباط، د. ت، ص ص ٢٥٥- ٢٦٦

(٩) "الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمي" ، العدد ١، السنة الاولى، الدار البضاء، ١يبراير١٩١٣، ص١.

(10) Jama Baida , Op.Cit, p 22.

(11) Ibid ,P P.67-69 .

(12) Ibid , P 69.

(١٣) "ظهير شريف بشأن قانون المطبوعات"، "الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمي" ، الدار البيضاء، العدد ٥٢،السنة الثانية، ١مايو ١٩١٤ ، ص ١٨٥.

(14) “Dahir modifiant et complétant le Dahir du 27 Avril 1914 (ler Djoumada 11 1332) relatif à l'organisation de la presse", Empire chérifien protectorat de la république Française au Maroc, Bulletin officiel édition Française, Nº 422, du 23 Novembre 1920, pp. 1978-1979.

(١٥) جواد الفرخ، فاس على محك الاستعمار لبفرنسي ١٩١٢-١٩٤٤ وقع الصدمة وقوة المواجهة، ج١، ط١، الرباط، ٢٠١٨، ص ١٦٧.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٢٤٩.

(١٧) ثورة الريف: ثورة اندلعت في منطقة جبال الريف في شمال المغرب التي كانت خاضعة للحماية الاسبانية وبقيادة احد الزعماء المحليين محمد بن عبد الكريم الخطابي واستمرت من عام ١٩١٢ الى عام ١٩٢٤ ، حقق خلالها الخطابي انتصارات باهرة على الاسبان وتمكن من اعلان جمهورية الريف، الا ان تدخل الجيش الفرنسي لصالح الاسبان ضد الخطابي وقواته مما ادى الى استسلام الخطابي للجيش الفرنسي وانهاء تمرده على الاسبان. للمزيد ينظر: محمد العربي المساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة الى الوطن، ط١، الدار البيضاء، ٢٠١٢.

(١٨) محمد معروف الدفالي،" دور حرب الريف في يقظة نخبة المدن"،" مجلة امل"، العدد ٣٨، الدار البيضاء، ٢٠١٢، ص٦.

(١٩) جواد الفرخ، المصدر السابق، ص ص ١٦٢-١٦٤.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٢١) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية - طور المخاض والنشوء ، ج١، بيروت، ١٩٨٢، ص١٤٣.

(٢٢) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط٧، الرباط، ٢٠١٠، ص ص ١٤٣- ١٤٤.

(٢٣) محمد معروف الدفالي، أصول الحركة الوطنية بين السلفية المجددة والسلفية الجديدة، ط١، الرباط، ٢٠١٤، ص ص ٣٠٥-٣٠٧.

(٢٤) اسم ام البنين الذي اتخذته مجلة ام البنين كان نسبتاً الى لقب فاطمة الفهرية التي بنت واسست جامع القروين قبل قرون من الزمن. للمزيد ينظرعلال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ص ١٤٣.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ١٤٤.

(٢٦) محمد معروف الدفالي، أصول الحركة الوطنية بين السلفية المجددة والسلفية الجديدة، ص٣٠٨.

(٢٧) الحسن بو عياد: ولد عام ١٩٠٤ في مدينة لندن في أنكلترا، لذى حظي بالحماية الانكليزية باعتباره من رعاياها ما مكنه من التحرك بحرية وبحماية القنصلية البريطانية، درس وتخرج من جامعة القرويين، ثم درس في جامعة الأزهر، كان من اعضاء حزب الاستقلال، توفي عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، ج١، ط١، الرباط، ١٩٧٩، ص ص٢٧٧-٢٨٠.

(٢٨) ابو عياد الحسن بن العربي، "ذكرى فهل من متعط"، "مجلة الشهاب"، العدد ٩٣، السنة ٢، الخميس٢١ أفريل ١٩٢٧، ص ص ٣-٤.

(٢٩) محمد علال الفاسي، " حاجتنا الى الاخلاق"، مجلة الشهاب"، العدد ٩٢، السنة٢، الخميس ١٤ أبريل، ١٩٢٧، ص ص١١-١٢.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٣.

(٣١) الظهير البربري: قانون اصدر باسم السلطان المغربي محمد بن يوسف بضغط من المقيم العام الفرنسي لوسيان سان عام ١٩٣٠، تم بموجبه عدم اخضاع البربر في المغرب الى الشريعة الاسلامية وتخصيص قانون خاص بهم لفصلهم عن بقية المغاربة، فيما يخص القضايا الشرعية، اما القضايا الجنائية فتم اخضاعهم بموجب الظهير الى القانون الفرسي مما اثار حفيظة المغاربة وعدوا الظهير محاولة لتقسيم البلاد وظرب الشريعة الاسلامية. مما شكل خطر على الهوية الوطنية والدينية للمغاربة. للمزيد ينظر: الحسن بوعياد، الحركة الوطنية والظهير البربري لون اخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج ١٩٣٠، ط١، الدار البيضاء، ١٩٧٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ص ٣٤-٣٧.

(٣٣) جواد الفرخ، المصدر السابق، ص ص ٤١٤.

(٣٤) أحمد بلا فريج: ولد في مدينة الدار البيضاء عام ١٩٠٨، درس في القاهرة وفرنسا التي حصل فيها من جامعة السوربون على شهادة في الآداب، ويعد الشخص الثاني بعد علال الفاسي في حزب الاستقلال، بعد الاستقلال شغل منصب وزير الخارجية ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٥٨، توفي عام ١٩٩٠، للمزيد ينظر: أحمد عبد السلام فاضل السامرائي، أحمد بلا فريج ودوره في السياسة المغربية حتى عام ١٩٧٢، ط١، عمان، ٢٠١٦.

(٣٥) محمد حسن الوزاني، ولد في مدينة فاس عام ١٩١٠من عائلة برجوازية معروفة في المدينة وهو من القلة الذين سمح لهم إكمال دراستهم في فرنسا، تمكن خلال إقامته في فرنسا من أقامه علاقات مع الصحفيين والمفكرين العرب والفرنسيين، تخرج من جامعة السربون بشهادة القانون، عاد الى مدينته فاس عام ١٩٣٢ وبرز كأحد زعماء الحركة الوطنية، ونفي عام ١٩٣٧ الى جنوب المغرب لمدة تسع سنوات، بعد الاستقلال ظل يمارس نشاطه السياسي كزعيم لحزب الشورى والاستقلال، تعرض إلى أصابة بليغة في ذراعه أدت الى بترها أثناء محاولة أغتيال الملك الحسن الثاني في قصر الخمسينات عام ١٩٧٢، توفي عام ١٩٧٨ بعد معاناة مع المرض. للمزيد من التفاصيل ينظر: - عبد الرزاق السنوسي معني، مسارات مائة شخصية فاعلة في تاريخ المغرب من القرن ١٩ إلى ٢١، ج١، ط١، ٢٠١٠، ص ص٥١-٥٢.

(٣٦) عمر بن عبد الجليل: ولد في فاس عام ١٩٠٧، درس في ثانوية مولاي إدريس ثم ألتحق للدراسة في فرنسا، وتخرج منها مهندساً زراعياً، من قادة الحركة الوطنية وأعتقل عام١٩٤٥، بعد الاستقلال عين وزيراً الزراعة ثم وزيراً التربية، توفي عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٤٢.

(٣٧) جواد الفرخ، المصدر السابق، ص ٥٥٠.

(٣٨) شكيب أرسلان: ولد لبنان عام ١٨٦٩ أديب وكاتب وشاعر ومؤرخ وسياسي عربي، لقب بـ (أمير البيان) كان داعما للدولة العثمانية، ومسانداً للشعوب العربية الخاضعة للاحتلال الأوربي، دعم القضية الوطنية المغربية ، عاد إلى وطنه لبنان عام ١٩٤٦ وتوفي فيها. للمزيد ينظر: ظاهر محمد صكر الحسناوي، شكيب ارسلان ودورة السياسي ١٨٦٩-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠.

(٣٩) علال الفاسي، الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي، ص ١٦٥.

(٤٠) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية - مرحلة الانطلاق والكفاح ١٩٣٠-١٩٣٤، ج٣، بيروت، ١٩٨٢، ص ١١٨.

(٤١) عبد السلام بنونة: عبد السلام بن محمد بن أحمد بنونه ولد في مدينة تطوان عام ١٨٨٠ أرتبط بعلاقات وطيدة مع عبد الخالق الطريسي ومحمد داود أثمرت عن وضع اللبنات الأساسية للحركة الوطنية في المنطقة الشمالية ومن مؤسسي الحزب الوطني الحر عام ١٩٣٤، توفي عام ١٩٣٥. للمزيد ينظر: هادي عواد عبد الهادي الحسناوي، عبد السلام بنونه ودوره في الحركة الوطنية المغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠١٣.

(٤٢) وثائق أبي بكر بنونة ملف من أعلام تطوان، عبد السلام بنونة ج ٢، وثيقة رقم ١٢٨٨، رسالة مؤرخة في ١٥ يناير ١٩٣١، موجهة من شكيب أرسلان إلى عبد السلام بنونة، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٤٣) احمد مكوار: ولد في مدينة فاس عام ١٨٩٢، من قادة الحركة الوطنية المغربية، له دور في تأسيس المدارس الوطنية الحرة في فاس، انخرط في كتلة العمل الوطني منذ تأسيسها، اعتقل عام ١٩٣٧، لمناهضته السياسة الفرنسية في المغرب ، تم التوقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال عام ١٩٤٤ في منزله، ومن قادة حزب الاستقلال، اعتقل عام ١٩٤٤، ثم عام ١٩٥٤، بعد الاستقلال كان عضواً في البرلمان عن حزب الاستقلال. للمزيد ينظر: قائمة الشرف، تراجم الموقعين على وثيقة الاستقلال ١١ يناير ١٩٤٤، الرباط، ١٩٨٨، ص٣.

(٤٤) عبد الكريم غلاب تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية الى اعلان الاستقلال، ج١، الدار البيضاء، ١٩٨٧ ص٧٠.

(٤٥) وثائق أبي بكر بنونة، ملف من أعلام تطوان، عبد السلام بنونة الجزء ٢، وثيقة رقم ١٦٨١ ، رسالة مؤرخة في ٢٢ فبراير ١٩٣٢ موجهة من أحمد بلافريج لعبد السلام بنونة، ص ٣٦٧.

(٤٦) محمد العربي المساري، المغرب خارج سياج الحماية – الالعلاقات الخارجية للحركة الوطنية، ط١، الرباط، ٢٠١٢، ص٧٥.

(٤٧) روبرت جون لونكي(Robert Jean Longuet): صحفي وعضو الحزب الاشتراكي الفرنسي، ارتبط بعلاقة وطيدة مع شكبيب ارسلان ومجموعة من الشباب المغاربة الدارسين في فرنسا منذ عام ١٩٣٢، ما نتج عن هذه العلاقة اصدار مجلة المغرب باللغة الفرنسية ليكون صاحب امتيازها، كونه لا يسمح للمغاربة ان تصدر أي مجلة او جريدة بأسمهم، واهتمت تلك المجلة بالقضية الوطنية المغربية. للمزيد ينظر: محمد معروف الدفالي، كتلة العمل الوطني، الدار البضاء، ٢٠٠٥، ص٢٢١.

(٤٨) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج٣، ص٢٠٩.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٢١٠.

(٥٠) جواد الفرخ، المصدر السابق، ص٥٥٤.

(٥١) المصدر نفسه، ص ص ٥٥٤-٥٥٥.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٥٥٥.

(٥٣) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج٣، ص٢١٢.

(٥٤) بوشتى الجامعي: ولد عام ١٩٠٥ في مدينة فاس من علماء جامعة القرويين انخرط بالحركة الوطني منذ تأسيسها، من المتصدين للظهير البربري عام ١٩٣٠، من الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال عام ١٩٤٤ مما عرضه للاعتقال، بقي سمارس دوره كاحد علماء واساتذة جامعة القرويين. ينظر: قائمة الشرف، تراجم الموقعين على وثيقة الاستقلال ١١ يناير ١٩٤٤، الرباط، ١٩٨٨، ص١٣.

(55) "Le Maroc a disparu", Revue Maghreb, Nº 3, Septembre 1932, p. 39 .

(٥٦) ادوارد دلايدي(Adouard Dalader): سياسي فرنسي ولد عام ١٨٨٤، شغل منصب رئيس وزراء فرنسا ثلاثث مرات منذ عام ١٩٤٤الى ١٩٤٠ وفي فترات متفرقة ، توفي عام ١٩٧٠. للمزيد ينظر: - ar. Wikipedia. Org

(٥٧) لوسيان سان Lucien Saint: عين مقيماً عاماً لفرنسا في المغرب بتاريخ ٢ كانون الأول ١٩٢٩، وأنيطت به سمة إصدار الظهير البربري وامتازت سياسته بسياسة الاعتقالات والقسوة ضد المتصديين من المغاربة لسياسته، وفرض هيمنته على السلطان محمد بن يوسف. روم لاند، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ص٢٥٠.

(58)"La situation à Féz". Revue Maghreb, N° 4. Octobre 1932. p . 25.

(٥٩) للمزيد عن مجلة المغرب الصادرة بالرباط باللغة العربية ينظر: " مجلة المغرب"، الرباط، العدد١، ١ جولي ١٩٣٢.

(٦٠) اهلال بوشعيب واخرون، "حوار مع الأستاذ إبراهيم بوطالب"، "مجلة أمل"، الدار البيضاء العدد ٣، ١٩٩٣ ، ص ١٣٣ .

(٦١) وثائق أبي بكر بنونة، ملف من أعلام تطوان، عبد السلام بنونة ج ٢، وثيقة رقم ١٨٢٨، رسالة موجهة من عبد السلام بنونة إلى ابنه الطيب بنونة في ٨ شتنبر ١٩٣٢ ، ص. ٤٠٣.

(٦٢) أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، من ١٩٣٠ إلى ١٩٤٠، ج١، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٢ ، ص ٢٢١.

(٦٣) السلطان محمد بن يوسف: ولد في مدينة فاس عام ١٩١١، وهو ثالث أبناء السلطان يوسف، أشرف على تعليمه الشيخ المعمري والشيخ أبو شعيب الدكالي والشيخ محمد بن العربي العلوي، بويع سلطاناً عام ١٩٢٧ ومازال في

عمر السابعة عشر ووضع تحت وصاية صدر الأعظم محمد المقري حتى بلغ سن الرشد، قاد المغرب للاستقلال عام ١٩٥٦ توفي عام ١٩٦١. للمزيد ينظر: عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي، محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٣.

(٦٤) جواد الفرخ، المصدر السابق، ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

(٦٥) "أمر في منع المجلة المسماة "مغرب من الدخول إلى المنطقة الفرنسوية بالإيالة الشريفة"، "الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية"، الرباط، العدد ١١٢٥، السنة ٢٣، ١٨ ماي ١٩٣٤، ص ص ٦٨١-٦٨٠ .

(٦٦) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية - حركة المطالب والدعوة اليها ١٩٣٤-١٩٣٦، ج٤، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٩.

(67) "Ordre du général de division, commandant supérieur des troupes du Maroc, portant inter- diction, dans la zone Française de l'Empire chérifien, de la revue intitulée << Al Atlas >>", Empire chérifien protectorat de la république Française au Maroc, Bulletin officiel édition Française. N° 1139, 24 aout 1934, p. 849.

(٦٨) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج٤، ص ٢٩٢.

(٦٩) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٩-٣٥٠.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٧١) المصدر نفسه، ص ٥٥٩.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ٤٣٣.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ٤٤٠.

(٧٤) جواد الفرخ، المصدر السابق، ص ٥٥٨.

(٧٥) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج٣، ص ٤١٩ – ٤٢٣.

(٧٦) هنري بونسو Henri Bonsot: دبلوماسي فرنسي سبق له وعمل في سوريا وتونس، اختير بالمغرب بدلا لسابقه لوسيان سان الذي مدة اقامته مليئة باضطهاد المغاربة، ما دفع الحكومة الفرنسية لاختيار بونسو بديلاً عنه لتهدئة الاوضاع بالمغرب واستمر في عمله لعام ١٩٣٦. ينظر:

- ar. Wikipedia. Org

(٧٧) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج٣ص ص ٢٢٤- ٢٢٧.

(٧٨) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص ١٦٥.

(٧٩) جواد الفرخ، المصدر السابق، ٢٥٠.

(٨٠) صدرت ثلاث قرارات بمنع صدور كل من صحيفة صحيفة دي لاكسيون دي بوبل (L`Action du Peuple)، ومجلة السلام ومنع دخول مجلة المغرب للمغرب في نفس عدد الجريدة الرسمية ينظر: "الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية"، الرباط، العدد ١١٢٥، السنة ٢٣، ١٨ ماي ١٩٣٤، ص ص ٦٨١-٦٨٠.

(٨١) حسن الصفار، " الفقيه محمد داود الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية" ، الندوة العلمية التي اقامها اتحاد كتاب المغرب في تطوان (٢٤-٢٥-٢٦) نوفنبر١٩٨٩، ط١، الرباط، ١٩٩٠، ص١٤.

(٨٢) محمد داود: ولد في مدينة تطوان عام ١٩٠١ والتحق لإكمال دراسته في جامعة القرويين عام ١٩٢٠ وتخرج منها عام ١٩٢٥، عين مفتشا عاما للتعليم الاسلامي في المنطقة الشمالية عام ١٩٣٣ وفي السنة ذاتها اصدر مجلة السلام

ذات التوجهات السياسية والثقافية، توفي عام ١٩٨٤ للمزيد ينظر: محمد داود، على رأس الأربعين، مذكرات، تقديم وتحقيق: حسناء داود، ج١، تطوان، ٢٠٠١.

(٨٣) حسن الصفار، المصدر السابق، ص ١٥.

(٨٤) المصدر نفسه، ص ص ١٥-١٦ .

(٨٥) حسناء داود، الرسائل المتبادلة بين بين علال الفاسي ومحمد داود (١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م- ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) ، الرباط، ٢٠٠٠، ص ١٦٠.

(٨٦) علال الفاسي ، " شتان بين الامس واليوم"، مجلة السلام"، تطوان، العدد ٨، ١ماي ١٩٣٤، ص٢.

(٨٧) حسن الصفار، المصدر السابق، ص١٦.

(٨٨) المصدر نفسه،ص ١٧.

(٨٩) المصدر نفسه، ص١٨.

(٩٠) المصدر نفسه، ص١٩.

(٩١) المطالب المستعجلة: تضمنت سبعة مبادئ أساسية تناولت مختلف القضايا الاقتصادية والتعليمية والسياسية والصحفية. للمزيد عن هذه المطالب ينظر: محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج٤، ص ص٢٨٢-٢٨٣.

(٩٢) الجبهة الشعبية: ضمت هذه الجبهة الشعبية التي فازت في أنتخابات عام ١٩٣٦ في فرنسا مع عدد من الأحزاب ذات التوجهات اليسارية التحررية والاشتراكية الفرنسية والتي دعمت من الحزب الشيوعي الفرنسي ضد أحزاب اليمين المتطرف الفرنسي. للمزيد ينظر: جورج أوتيد، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية ١٩٠٥-١٩٥٥، ترجمة: محمد الشرفي ومحمد بتش، مراجعة: عبد اللطيف بنوتي، ج٢، الدار البيضاء، ١٩٨٨، ص ص٤٩- ٥٩.

(٩٣)) الجنرال نوجس(Nougis): ولد عام ١٨٧٦ في مدينة نيس الفرنسية، سبق له وعمل مساعداً للجنرال ليوطي واكتسب منه خبرة كبيرة في المغرب، امتازت سياته اثاء اقامته بالين والشدة مع المغاربة، عزل من مهامه مقيماً عاماً في حزيران ١٩٤٣. للمزيد ينظر:

-Grand Larousse encyclope`diue, tom septie`me, Paris, 1963, p79.

(٩٤) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج٤، ص ص٢٨٤- ٢٨٨.

(٩٥) ابو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص ٣١٨- ٣١٩.

(٩٦) جواد الفرخ، المصدر السابق، ص ص٢٨٦-٢٩٣.

((٩٧) محمد اليزيدي: ولد في مدينة الرباط عام ١٩٠٢ وأكمل دراسته في معهد الدروس العليا من شعبة الآداب عام ١٩٢٥، من قادة الحركة الوطنية، أعتقل أكثر من مرة لنشاطه الوطني، من الموقعين على وثيقة الاستقلال، توفي عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: عبد الرزاق السنوني معني، المصدر السابق، ص٣٢.

(٩٨) علال الفاسي، الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من اجلها، ص ١٦٦.

(٩٩) عبد الهادي الشرايبي: ولد في مدينة فاس عام ١٩١٠، تخرج من جامعة القرويين عالماً عام ١٩٣٢، وسحبت منه الشهادة ومنع من التدريس في جامعة القرويين بعدما تم تفسيقه من قبل عدد من علماء الجامعة، وبتحريض من عبد الحي الكتاني بعد نشرة مقالة صحفية سيء فهمها من علماء الجامعة، ثم عاد للتدريس في المدارس الحرة وجامعة القرويين، وأنضم للحركة القومية المغربية، وتم اعتقاله لأربع مرات، بعد الاستقلال عمل في السلك الدبلوماسي وعين سفيراً في عدة بلدان عربية وأفريقية، توفي عام ١٩٨٧ في الدار البيضاء. للمزيد ينظر: محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب، ج٣، الرباط، ٢٠٠١، ص ص٥٤-٥٦.

(١٠٠)" قرار في الترخيص بإحداث ونشر جريدة أسبوعية عنوانها (الدفاع) مطبوعة باللغة العربية "، " الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية"، الرباط، العدد، ١٢٩٢، السنة ٢٦، ٣٠ يوليوز،١٩٣٧، ص ١٢٨٠

(١٠١) عبد الهادي الشرايبي، ثمن الحرية، ط١، الدار البيضاء، ١٩٧٨، ص٦٩.

(١٠٢) حسناء داود المصدر السابق، ص ١٣٩.

(١٠٣) جواد الفرخ، المصدر السابق، ص ٣٠٤

(١٠٤) "جريدة الاطلس"، العدد ٣٣، السنة الأولى، الرباط، ٣٠ شمتبر ١٩٣٧،، ص٣.

(١٠٥) " ماذا بالمغرب"، جريدة البصائر، الجزائر العدد ٨١، السنة الثانية، ٢٤ سبتمبر١٩٣٧، ص٧.

(١٠٦) المصدر نفسه، ص ٧-٨.

(١٠٧) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربي- ظهور الاحزاب والمطالبة بالاستقلال ١٩٣٧-١٩٤٦، ج٥، بيروت، ١٩٨٥، ص ٥٣ -٥٤.

(١٠٨) " قرار وزاري تبطل بموجبه الرخصة التي منحت بإنشاء ونشر الجريدة الاسبوعية المحررة باللغة العربية (الاطلس)"، الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية، العدد ١١٣٠٤، السنة السادسة والعشرين، الرباط، ٢٢ أكتوبر.

(١٠٩) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربي- ظهور الاحزاب والمطالبة بالاستقلال ١٩٣٧-١٩٤٦، ج٥، بيروت، ١٩٨٥، ص ص ٥٦-٦٧.

المصادر:

الوثائق:

-وثائق أبي بكر بنونة، ملف من أعلام تطوان،عبد السلام بنونة ج ٢، وثيقة رقم ١٢٨٨، رسالة مؤرخة في ١٥ يناير ١٩٣١ موجهة من شكيب أرسلان إلى عبد السلام بنونة، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

-وثائق أبي بكر بنونة، ملف من أعلام تطوان، عبد السلام بنونة الجزء ٢، وثيقة رقم ١٦٨١ ، رسالة مؤرخة في ٢٢ فبراير ١٩٣٢ موجهة من أحمد بلافريج لعبد السلام بنونة، ص ٣٦٧.

-وثائق أبي بكر بنونة، ملف من أعلام تطوان، عبد السلام بنونة ج ٢، وثيقة رقم ١٨٢٨، رسالة موجهة من عبد السلام بنونة إلى ابنه الطيب بنونة في ٨ شتنبر ١٩٣٢.

الكتب:

-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، من ١٩٣٠ إلى ١٩٤٠، ج١، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٢ ، ص ٢٢١.

-إحسان حقي، المغرب العربي، بيروت، د. ت، ص ١٤٦؛ موسوعة الجمعية المغربية للتأليف والنشر، معلمة المغرب، ج ٢٠، سلا،١٩٩٩.

-أحمد عبد السلام فاضل السامرائي، أحمد بلا فريج ودوره في السياسة المغربية حتى عام ١٩٧٢، ط١، عمان، ٢٠١٦.

-جواد الفرخ، فاس على محك الاستعمار لبفرنسي ١٩١٢-١٩٤٤ وقع الصدمة وقوة المواجهة، ج١، ط١، الرباط، ٢٠١٨.

-جورج أوفيد، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية ١٩٠٥-١٩٥٥، ترجمة: محمد الشرفي ومحمد بتش، مراجعة: عبد اللطيف بنوتي، ج٢، الدار البيضاء، ١٩٨٨.
-الحسن بوعياد، الحركة الوطنية والظهير البربري لون اخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج ١٩٣٠، ط١، الدار البيضاء، ١٩٧٩.
- حسناء داود، الرسائل المتبادلة بين بين علال الفاسي ومحمد داود (١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م- ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) ، الرباط، ٢٠٠٠.
-عبد الرزاق السنوسي معني، مسارات مائة شخصية فاعلة في تاريخ المغرب من القرن ١٩ إلى ٢١، ج١، ط١، ٢٠١٠.
-عبد الكريم غلاب تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية الى اعلان الاستقلال، ج١، الدار البيضاء، ١٩٨٧.
-عبد الكريم محمود غرايبة، تاريخ العرب الحديث، بيروت، ١٩٨٧.
-عبد الهادي الشرايبي، ثمن الحرية، ط١، الدار البيضاء، ١٩٧٨.
-عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، ج١، ط١، الرباط، ١٩٧٩.
-علال الخديمي، الحركة الحفيظية أو المغرب قبيل فرض الحماية الفرنسية الوضعية الداخلية وتحديات العلاقات الخارجية (١٨٩٤-١٩١٢)، ط١، الرباط، ٢٠٠٩ .
-علال الفاسي، الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من اجلها، اعداد: عبد الرحمان بن العربي، مراجعة: المختار باقة، ط٢، الدار البيضاء، ٢٠٠٩.
-قائمة الشرف، تراجم الموقعين على وثيقة الاستقلال ١١ يناير ١٩٤٤، الرباط، ١٩٨٨.
-محمد العربي المساري، المغرب خارج سياج الحماية – العلاقات الخارجية للحركة الوطنية، ط١، الرباط، ٢٠١٢.
-محمد العربي المساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة الى الوطن، ط١، الدار البيضاء، ٢٠١٢.
-محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب، ج٣، الرباط، ٢٠٠١.
- محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية - طور المخاض والنشوء ، ج١، بيروت، ١٩٨٢.
-ـــــــــــــ،مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية - مرحلة الانطلاق والكفاح ١٩٣٠-١٩٣٤، ج٣، بيروت، ١٩٨٢ .
- ـــــــــــــ ، الحماية جناية على الأمة المغرب نموذجاً، ترجمة: أحمد بنجلون، ط١، الرباط، ١٩٩٤.
-ـــــــــــــ ، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية - حركة المطالب والدعوة اليها ١٩٣٤-١٩٣٦، ج٤، بيروت، ١٩٨٤.
-ـــــــــــــ ، مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربي- ظهور الاحزاب والمطالبة بالاستقلال ١٩٣٧-١٩٤٦، ج٥، بيروت، ١٩٨٥.
-محمد خيري فارس، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب ١٩١٢-١٩٣٩، دمشق، ١٩٧٢.
-محمد داود، على رأس الأربعين، مذكرات، تقديم وتحقيق: حسناء داود، ج١، تطوان، ٢٠٠١.
-محمد معروف الدفالي، أصول الحركة الوطنية بين السلفية المجددة والسلفية الجديدة، ط١، الرباط، ٢٠١٤.
-ـــــــــــــ ، كتلة العمل الوطني، الدار البيضاء، ٢٠٠٥.

-هادي عواد عبد الهادي الحسناوي، عبد السلام بنونه ودوره في الحركة الوطنية المغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠١٣.
-الهاشمي الفيلالي، دروس في تاريخ المغرب، الرباط، د. ت.

الكتاب الفرنسي:

-Jama Baida , La Presse Marocaine d'expression francaise: Des originesa 1956, Rabat, 1996.

الموسوعة الفرنسية:

-Grand Larousse encyclope`diue, tom septie`me, Paris, 1963.

الرسائل والاطاريح:

-عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي، محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٣. ظاهر
-محمد صكر الحسناوي، شكيب ارسلان ودورة السياسي ١٨٦٩-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب – جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠.

الدوريات والندوات:

-اهلال بوشعيب واخرون، "حوار مع الأستاذ إبراهيم بوطالب"، "مجلة أمل"، الدار البيضاء العدد، ٣،١٩٩٣.
-حسن الصفار، " الفقيه محمد داود الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية" ، الندوة العلمية التي اقامها اتحاد كتاب المغرب في تطوان (٢٤-٢٥-٢٦) نوفنبر١٩٨٩، ط١، الرباط، ١٩٩٠.
-محمد معروف الدفالي،" دور حرب الريف في يقظة نخبة المدن"،" مجلة امل"، العدد ٣٨، الدار البيضاء، ٢٠١٢.

الصحف:

-"الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمي"،العدد١، السنة الاولى،الدار البيضاء، يبراير١٩١٣.
-"ظهير شريف بشأن قانون المطبوعات"، "الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمي" ، الدار البيضاء، العدد ٥٢،السنة الثانية، ١مايو ١٩١٤.
-ابو عياد الحسن بن العربي، "ذكرى فهل من متعط"، "مجلة الشهاب"، العدد ٩٣، السنة ٢، الخميس٢١ أفريل ١٩٢٧.
- محمد علال الفاسي، " حاجتنا الى الاخلاق"، مجلة الشهاب" ، العدد ٩٢، السنة٢، الخميس ١٤ أبريل، ١٩٢٧.
-" مجلة المغرب"، الرباط، العدد١، السنة الاولى، ١ جولي ١٩٣٢.
-علال الفاسي ، " شتان بين الامس واليوم"، مجلة السلام"، تطوان، العدد ٨، ١ماي ١٩٣٤ .
-"الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية"، الرباط، العدد ١١٢٥، السنة ٢٣، ١٨ ماي ١٩٣٤.
-"أمر في منع المجلة المسماة مغرب من الدخول إلى المنطقة الفرنسية بالإيالة الشريفة"، "الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية"، الرباط، العدد ١١٢٥، السنة ٢٣، ١٨ ماي ١٩٣٤.
-"جريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية"، الرباط، العدد، ١٢٩٢، السنة ٢٦، ٣٠ يوليوز،١٩٣٧ .
-" ماذا بالمغرب"، جريدة البصائر، الجزائر العدد ٨١، السنة الثانية، ٢٤ سبتمبر١٩٣٧.
-"جريدة الاطلس"، العدد ٣٣، السنة الأولى، الرباط، ٣٠ شمتبر ١٩٣٧.

-" قرار وزاري تبطل بموجبه الرخصة التي منحت بإنشاء ونشر الجريدة الاسبوعية المحررة باللغة العربية (الاطلس)"، الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية، العدد ١١٣٠٤، السنة السادسة والعشرين، الرباط، ٢٢ أكتوبر١٩٣٧.

الصحف باللغة الفرنسية:

-" Dahir modifiant et complétant le Dahir du 27 Avril 1914 (ler Djoumada 11 1332) relatif à l'organisation de la presse", Empire chérifien protectorat de la république Française au Maroc, Bulletin officiel édition Française, Nº 422, du 23 Novembre 1920.

- "Le Maroc a disparu", Revue Maghreb, Nº 3, Paris, Septembre 1932 .

- " La situation à Féz". Revue Maghreb, N° 4, Paris, Octobre 1932.

-"Ordre du général de division, commandant supérieur des troupes du Maroc, portant interdiction, dans la zone Française de l'Empire chérifien, de la revue intitulée << Al Atlas >>", Empire chérifien protectorat de la république Française au Maroc, Bulletin officiel édition Française. N° 1139, 24 aout 1934.